JINCE, Issue No. 6 (2023)

مجلة مركز المسكوكات الإسلامية - مصر
Journal of Islamic Numismatics Center, Egypt
Fayoum University

العدد السادس (٢٠٢٣م)، ص ص: ١٧٩ - ٢٢٤

ثقافة الجهاد و أثرها على نقود دولة الغوريين في أفغانستان والهند في الفترة من (٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م)

Jihad Culture and its Impact on the Coins of the Ghurid Dynasty in Afghanistan and India (543-612 AH / 1148-1215 AD)

د. محمود أحمد محمود زرازير (Dr. Mahmoud. A. M. Zarazir)•

الملخص:

ورث الغوريون الدولة الغزنوية، التي أعاد مؤسسها السلطان محمود الغزنوي فتح الهند من جديد، وأرسى دعائم الإسلام بها، وكانت لفتوحاته أثر كبير في ثبات دولة الإسلام بالهند، وبحكم نشأة الغوريين في كنف الدولة الغزنوية فقد ورثوا ثقافة الجهاد في سبيل الله والفتوحات منها، وساروا على نهجها في بسط نفوذ الإسلام في الهند، ونجحوا في تحقيق كثير من الفتوحات، وضم أراضٍ جديدة إلى أرض الإسلام، وسارت ثقافة الجهاد في سبيل الله هي الغالبة على شتى نواحي الحياة في الدولة الغورية، وانعكست على الجوانب الحضارية لها في العمارة والفنون والمسكوكات وغيرها، وسوف نلقى الضوء في هذه الدراسة على أثر ثقافة الجهاد في سبيل الله على نقود الدولة الغورية من حيث الشكل المضمون، حيث كان لهذه الثقافة أثر كبير، سواء من حيث الألقاب التي تلقب بها حكام الدولة الغورية، أو من حيث اختيار النصوص الدينية التي نقشت على مسكوكاتهم، سواء أكانت آيات قرآنية أم عبارات غير قرآنية، أو تصاوير متنوعة، إلى جانب توظيف اللغة في ذلك.

الكلمات المفتاحية: النقود، دينار، درهم، فلس، ثقافة، الجهاد في سبيل الله، الدولة الغورية، بلاد الهند، فيروز كوه، غزنة.

Abstract:

The Ghurids succeeded the Ghaznavid dynasty. The founder, Sultan Mahmoud al-Ghaznawi, reconquered India and established the foundations of Islam there. His conquests greatly impacted the stability of the Islamic state in India. The Ghurids

• أستاذ المسكوكات والآثار الإسلامية المساعد - كلية الآثار جامعة سوهاج

Associate professor Faculty of Archaeology, Sohag University.

Email: Mahmoud.zarazir@arch.sohag.edu.eg.

inherited the culture of jihad and conquests to expand the influence of Islam in India. They managed to achieve many conquests and seize new lands. Thus, jihad, as a culture, prevailed in all aspects of life in the Ghurid dynasty, as reflected in architecture, arts, coins, etc. The present study highlights the impact of jihad on the coins of the Ghurid dynasty in terms of form and content because this culture had a significant impact, including the titles of rulers or the choice of religious texts inscribed on coins, such as Qur'anic verses, non-Qur'anic phrases, various depictions, as well as language.

Keywords: Coins, Dinar, Dirham, Fils, Culture, Jihad, the Ghurid dynasty, India, Firozkoh, Ghazni.

المقدمة:

انتشرت ثقافة الجهاد في سبيل الله في أقطار العالم الإسلامي خلال الفترة التاريخية التي ظهرت فيها الدولة الغورية(٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م)؛ نتيجة للصراع بين المسلمين وغير المسلمين في شرق العالم وغربه؛ فصراع المسلمين الداخلي تعدد بين فئاتهم المختلفة، من: سنة، وشيعة، وفرق مذهبية متنوعة، وكذا صراع الدول الإسلامية الحدودية مع جيرانهم على النفوذ، والتوسع والسيطرة، ونشر الإسلام، وصراع المسلمين مع القوي الخارجية، مثل: المغول، والصليبيين، وغيرهم، كل هذه الصرعات ساعدت على إذكاء روح الجهاد في سبيل الله، وجعلته وسيلة يتخذها الطامحون في تأسيس دول خاصة بهم؛ لإقناع عامة الناس كي يكونوا معهم، ويؤيدوهم، وينضم القادر منهم إلى قواتهم ،ومن ثم يكون لهم السلطة والحكم.

هكذا جمع الجهاد في سبيل الله في تلك الفترة بين الأهداف الدينية والتطلعات السياسية؛ فأصبح ثقافة انتشرت بين الشعوب الإسلامية، ووجد فيه القادة والسياسيون طريق الوصول إلى مبتغاهم؛ لتحقيق أمجاد شخصية؛ أو دينية، أو الجمع بينهما؛ وعملوا بكل طاقتهم؛ لترسيخ تلك الثقافة، فشجعوا رجال الدين والعلماء في كل مجال للدعوة، ووضع المؤلفات؛ فانتشرت الخطب، ووُضعت المؤلفات، واستُخدمت كل الأدوات والوسائل التي تحث الناس على الجهاد في سبيل الله؛ فنجد أن هذه الحقبة التاريخية وما سبقها وما تلاها؛ ظهرت فيها مؤلفات تحمل مسميات تدور حول الجهاد، وأهميته، وتستدل بالآيات القرآنية، والأحاديث النبوية الشريفة، والأقوال المأثورة ...الخ[١]؛ فساعد ذلك عامة الناس؛ فاتخذ معظمهم الجهاد أسلوب حياة، يُوصل كل منهم إلى هدفه، واتخذ

١- من أمثلة تلك المؤلفات: عبد الله بن المبارك المروزي(ت ١٨١ هـ): كتاب الجهاد؛ داود بن علي بن داود الأصفهاني الظاهري (ت. ٢٧٠هـ): كتاب الجهاد؛ ابن أبي عاصم (ت ٢٨٧ هـ): كتاب الجهاد؛ محمد بن مسعود العياشي السمرقندي (ت. ٣٢٠هـ): كتاب الجهاد؛ إبراهيم بن حماد بن إسحاق الأزدي (ت. ٣٢٣هـ): كتاب الجهاد؛ أبو الحسن السلمي(ت. ٥٠٠هـ): كتاب الجهاد؛ أبو القاسم علي بن عساكر(ت. ٥٧١هـ): أربعون حديثاً في الحض على الجهاد؛ طاهر بن نصر الله بن جهبل(ت. ٥٩٦هـ): فضل الجهاد؛ قاسم بن علي بن عساكر(ت. ٦٠٠هـ): فضائل الجهاد والمجاهدين (مجلدين)؛ عبد الغني المقدسي (ت ٦٠٠هـ): فضل الجهاد؛ أحمد بن عبد الواحد المقدسي البخاري (ت. ٦٢٣هـ): فضل الجهد والمجاهدين... الخ؛ **بن كثير(إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ت. ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م):** *كتاب الاجتهاد في طلب الجهاد*، تحق: عبد الله بن عبد الرحيم بن عسيلان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٩٨١م، ص ٣٩ – ٤٦.

الحكّام لأنفسهم ألقاباً، وكُنى توافقت مع ثقافة الجهاد في سبيل الله، وعبرت عنه، ووظفوا الأجهزة الإعلانية وعلى رأسها المسكوكات؛ لما لها من مكانة اقتصادية واجتماعية بين طوائف المجتمع؛ لعدم القدرة على الاستغناء عنها، ولما لها من قبول واسع، وسرعة في الانتشار، ومن هؤلاء؛ حكام الدولة الغورية، وهذا موضوع دراستنا.

وذكر اللغويون معاني كثيرة لمفهوم الجهاد، نقتبس من ذلك: "...جاهَدَ العدوَّ مُجاهَدة وجِهاداً: قاتله وجاهَد في سبيل الله، وفي الحديث: لا هِجرة بعد الفتح، ولكن جِهاد ونِيَّةٌ؛ والجهاد محاربة الأَعداء، وهو المبالغة، واستفراغ ما في الوسع والطاقة من: قول، أَو فعل، والمراد بالنية إِخلاص العمل لله... والجهاد: المبالغة واستفراغ الوسع في الحرب أَو اللسان أَو ما أَطاق من شيء..."[١]. إذن يُقصد من الجهاد الفعل في القتال، والقول في نشر الإسلام، ومقاومة الأفكار المخالفة المارقة.

وتميزت الدول عبر التاريخ بمدى إتقان إداراتها لمقدراتها؛ ولا أعنى هنا الموارد المادية فقط، بل يدخل في ذلك الموروث الثقافي بما يشمل من مُحددات دينية واجتماعية متنوعة؛ لأن كل ذلك له أثر كبير في قبول وجود تلك الدول، ويبدأ القبول بقبولها لنفسها أولاً، ثم إقناع الآخرين بأحقيتهم في الحكم، ويتم ذلك بطرق شتى، تتنوع حسب طبيعة المجتمع الذي يُراد السيطرة عليه.

وحسب ما ورد في المصادر التاريخية فإن هناك عوامل كثيرة أثرت في ظهور الدولة الغورية في فترة كانت مشحونة بالصراع بين أقطاب عدّة، لهم جميعاً باع كبير في التأثير في العالم المحيط بهم، فما بين الخلافة العباسية التي يبدو أن خلفاءها اكتفوا بدور المبارك لمن يتغلب فقط، والدولة الغزنوية(٣٥١ – ٥٥٥هـ/ ٩٦٢ – ١١٦٠م) التي بدأت شمسها تأفل، وقوى القراخانيون (٣١٥ – ٦٠٧هـ/٩٢٧ – ١٢١٠م)، ودولة السلاجقة(٤٢٩ – ٥٩٠هـ / ١٠٣٧ – ١١٩٣م)، وقوى (الخطا) الدولة القراخطائية (٥٤٨ - ٦٠٨هـ / ١١٣٤- ١٢١١م)، وصولاً إلى ما ظهر في نهاية حكم الدولة الغورية أو إن صح التعبير ما وُلد من رحمها من دول خاصة في بلاد الهند، ثم سيطرة الدولة الخوارزمية(٥٩٠-٦٢٨هـ / ١١٩٣-١٢٣١م).

كل القوى السابقة والمعاصرة واللاحقة للدولة الغورية اتخذت من موروثاتها الثقافية وعقيدتها الدينية وسيلة لتحقيق حُلم السيطرة والحكم، وفرض النفوذ على بقاع جغرافية كبيرة، غير أن الإقناع دائماً بالفكر يحتاج إلى أرض خصبة تتقبله، وقد تكون هذه الأرض مكانًا يقبل الرأي والرأي الآخر، ويقتنع بالحُجج والبراهين، أو أرض جديدة بكر تحتاج إلى من يغرس فيها أفكاره، ويُقنع من فيها بصدق وقوة رأيه، ويُأمّل الراضين به وبحكمه بعالم ملئ بالعدل والحق. وبالنسبة للغوريين فقد وجدوا المكانين؛ فورثوا مناطق جغرافية كبيرة، كانت تخضع لقوى سابقة لهم، واتجهوا إلى بلاد الهند فتحاً، ونشراً للفكر والدين والعقيدة، مُوظفين في سبيل ذلك كل الوسائل، وأهمها الجهاز الإعلامي، والوسيلة الاقتصادية التي يفهمها ويقبلها الجميع، وهي المسكوكات؛ لنشر أفكارهم الجهادية الإقناعية بعدالة قضيتهم وصدقهم.

١- ابن منظور(محمد بن مكرم بن على (٦٣٠-٧١١هـ)):*لسان العرب*، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م، ج٣، ص ٢٢٤.

وفى هذه الدراسة بيان لتأثر حكام دولة الغوريين، وتبنيهم لثقافة الجهاد في سبيل الله، وسيتم رصد ذلك من خلال مسكوكاتهم التي أثبتت ذلك بشكل متميز؛ وضح ذلك من خلال:

الشكل العام لنقود الدولة الغورية:

ضُربت المسكوكات في عهد الدولة الغورية وفق النظام النقدي الذي كان سائداً قبلها في عهد الدولة الغزنوية[١]، من حيث الشكل العام وبعض المحتويات، لكن النظام النقدي للدولة الغورية وظّف الشكل العام لمسكوكاته؛ كي تخدم قضاياه المهمة، ومن هنا ضُربت المسكوكات في الجزء الخاص ببلاد الغور والأجزاء الإيرانية بشكل مشابه في كثير من الأوقات للمسكوكات الغزنوية، وضُربت المسكوكات في الهند بشكل مختلف وفق طبيعة تلك البلاد، خاصة وأن السياسة العامة للدولة في تلك الفترة كانت تهدف الى الاستقرار في بلاد الهند؛ ونشر الدين الإسلامي، وترسيخ التواجد الغوري في تلك البلاد حديثة العهد بالإسلام، وهو ما يتوافق مع ثقافتهم الجهادية التي تبنوها منذ قيام الدولة. وقد تنوع الشكل العام لمسكوكات الدولة الغورية بما يخدم أغراض الدولة؛ وهو ما سيتضح خلال تلك الدراسة.

مضمون نقود الدولة الغورية:

لضمان قبول نقود الدولة الغورية في التداول ضربتها فى البداية على نفس شكل ومضمون نقود الدولة الغزنوية، ثم عملت بعد ذلك على توظيفها لخدمة القضايا الأساسية للدولة، وتحقيق أهدافها، فمن ناحية القيمة الاقتصادية؛ اهتمت الدولة الغورية خاصة فى بدايتها بضرب نقودها، خاصة الذهبية على وزن وعيار مرتفعين، والدليل على ذلك ما وصلنا من طرز متنوعة لنقود حكامها الأوائل أوزانها مرتفعة، وصلت في كثير من إصداراتها إلى الأوزان الشرعية الإسلامية، كما ضُربت مضاعفات النقود الذهبية التذكارية، التي تراوح وزنها ما بين: (٥جم، ١١جم، ٤٤جم، ٦٢جم، ٣٢٠جم[٢])، وهذه كلها إشارات على حرصهم على إصدار نقود ذات قيم اقتصادية مرتفعة تُدلل على قوتهم، وتحوز القبول فى التداول لدي المتعاملين بها خاصة المخالفين لهم فى الحكم والاعتقاد، وبهذا تكون لهم الأحقية فى الحكم وحمل لواء الجهاد فى سبيل الله بدون معارضة من الناس، ولديهم الحجة على من ينازعهم فى حق الحكم وشرعيته.

أما مضمون نقوش نقودهم؛ فقد تنوعت بشكل رائع حمل رسائلهم مباشرة إلى المتعاملين، ودّل على التوظيف الذكي الهادف، فما بين النقوش الكتابية والنقوش التصويرية استطاع حكام الدولة الغورية الرمز والتعبير عن قضاياهم المهمة على النقود، وهي بمثابة الجهاز الإعلامي العالمي فى تلك الفترة؛ لذا عبروا عن

١- (... والنظام النقدي الغزنوي يتشابه الى حد كبير مع النظام النقدي الساماني؛ حيث جاء مماثلاً للنقود العباسية أيضاً)؛ **رمضان (عاطف منصور محمد):** *الشكل والمضمون في النقود الإسلامية "دراسة في الزمان والمكان"* ، موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، مجد ٦، المنظمة العربية للتنمية الإدارية- جامعة الدول العربية، ٢٠٠٤م، ص ٣٩١.

٢- **أحمد (محمد مصطفى أبوزيد):** *نقود الدولة الغورية في أفغانستان والهند في الفترة من (٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م) دراسة آثاريه فنية*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ٢٠٢٠م، ص ٣٣٢.

سياستهم القائمة على الجهاد في سبيل الله بأكثر من طريقة نقلتها لنا النقود.

ومن ذلك؛ (١. حرصهم على تسجيل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية، ٢. اتخاذ ألقاب تُدلل في ظاهرها ومعناها على الجهاد فى سبيل الله، ٣. تسجيل آيات قرآنية تؤكد الثقافة والتوجه الجهادي للدولة، ٤. استخدام اللغة العربية كلغة رئيسة لتسجل النصوص الكتابية على مسكوكاتهم؛ مع أن غالبية المجتمعات التي يحكمونها تتحدث لغات غير العربية، وذلك لأن اللغة العربية لغة القرآن وشعار الإسلام، واللغة العالمية الغالبة في تلك الفترة، ٥. الحرص على ضرب المسكوكات على الوزن الإسلامي الشرعي، ٦. تسجيل كلمات وعبارات تؤكد جودة وزن وعيار مسكوكاتهم مثل(عدل)، ٧. الحرص على تسجيل اسم ولقب الخليفة العباسي، ٨. استخدام اللغات الأصلية للبلدان التي سيطروا عليها؛ لتيسير سبل التواصل معهم وإقناعهم، ٩. نقش صور للسيف والقوس والسهم، ١٠. نقش صور لفرسان يمتطون حيوانات متنوعة، مثل: الخيول، والفيلة، والأسود؛ وفى ذلك رمز واضح لترسخ ثقافة الجهاد لدي الغوريين، واستخدام هذه التصاوير، وتحديداً على هذه الحيوانات التي ترمز لمجتمعاتها، مثل: الخيول، وهى تمثل سلاح الفرسان فى الجيوش: العربية، والفارسية، والتركية فى تلك الفترة، والفيلة وهى أيضاً من أقوى الأسلحة فى الجيوش الهندية، وفى ذلك دلالة على أن الغوريين دعوتهم الجهادية امتدت إلى بلاد الهند، واستقرت بها، وأنهم يجيدون القتال، واستخدام كل الأسلحة المتاحة للجهاد فى سبيل الله في تلك الفترة، واستخدامهم للأسود كدواب للقتال رمز اً لقوة الدولة، واستطاعتهم نشر الدين، وترويض المارقين والمخالفين، كما أنهم نقشوا صوراً لطيور عدة منها النسر ،وفى ذلك إشارة واضحة إلى القوة والجرأة)، والملاحظ أن معظم صور الحيوانات والطيور التي استخدموها تؤكد على النزعة الهجومية لديهم، وهى صفات المجاهدين الذين يتربصون بالمارقين والمخالفين، ويهاجمونهم.

ونتيجة لاعتماد الغوريين في تشكيل جيوشهم على عناصر متنوعة من سكان المناطق التي سيطروا عليها؛ مثل: (سكان بلاد الأفغان اللذين وصفوا بالقوة والشجاعة، والأتراك، وقبائل الساكزي والخلج والخراسانية، والهنود)[١]، فقد حاولوا جاهدين أن يجعلوا الانتماء بين كل هؤلاء هو الانتماء الديني، وليس القبلي أو الإقليمي، والدافع الرئيس للقتال هو الجهاد في سبيل الله. وكان لسياسة الاستقرار في البلدان المفتوحة التي اتبعتها الدولة الغورية خاصة في بلاد الهند دور كبير في تنمية تلك المناطق والاهتمام بها، الأمر الذي أدى الى احتفاظ تلك البلدان خاصة الهند بأموالها وثرواتها؛ ما مكنهم من إقامة المشاريع الإنمائية الحية، والاهتمام بالمنشآت العمرانية المميزة، وهذا مما شجع الهنادكة على الدخول في الدين الإسلامي، وأدى الى اتساع نفوذ الغوريين[٢].

١- **بن سلطان(طارق بن فتحي):** *المجاهد شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري، ودوره في فتوح شبه القارة الهندية (٥٤٣ – ٦٠٢هـ / ١١٤٨ -١٢٠٥م)*، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٧، ع ٣٣، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٢٥٦.

٢- **حتامله(عبد الكريم عبده):** *العلاقات الخارجية للدولة الغورية مع الكيانات السياسية المجاورة "الغزنوية- ملوك الهند- الخوارزمية"، ٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م*، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع٢٨، ٢٠٠١م، ص٥٣٩ -٥٤٠، ٥٤٨.

وقد تمتع حكام الدولة الغورية الأوائل ببعد نظر وحسن إدارة؛ فنظراً لامتداد مساحة الدولة وسيطرتها على مناطق شاسعة ذات تضاريس جبلية صعبة تتساقط الثلوج على معظمها، وتنقطع طرقها شتاءً، قُسّمت إدارة الدولة على ثلاثة مناطق إدارية ضُربت بها المسكوكات، المنطقة الأولى: بلاد الغور، وتدار من العاصمة الرئيسة للدولة فيروزكوه، والمنطقة الثانية: منطقة خراسان وما والاها، وتدار من: الباميان، والمنطقة الثالثة: بلاد الهند، وتدار من غزنة، وكل هذه المناطق تخضع بشكل مباشر لحكم وسيطرة السلطان الغوري الموجود في العاصمة فيروزكوه[١].

وفيما يلي سوف يتم استعراض بعض الإشارات التي تؤكد توظيف المسكوكات لخدمة قضية الجهاد في سبيل الله في عهد ملوك وسلاطين الدولة الغورية؛ وذلك اعتمادا على رصد بعض النقوش على مسكوكاتهم:

١. العبارات الدينية (آيات قرآنية، عبارات غير قرآنية). ٢. الألقاب، ودلالتها.

٣. اللغة المستخدمة على المسكوكات. ٤. الوزن والعيار. ٥. الصور.

من خلال ما وصلنا من مسكوكات الدولة الغورية يتضح تقليد حكامها الأوائل للنظام النقدي للدولة الغزنوية (٣٥١ – ٥٥٥هـ/ ٩٦٢ – ١١٦٠م) التي كانوا يتبعونها، ويحكمون مناطق وجودهم باسمها -في بعض الفترات-؛ فاستخدموا مسكوكاتها، والتزموا بذلك رغم وجود صراع على السلطة والنفوذ، وقد استغلوا ضعف الدولة الغزنوية، وأخذوا في الإعداد للسيطرة على أملاكها حتى تم لهم ذلك، وفي سبيل ذلك ساروا على خطى الغزنويين في اتخاذ القضايا الدينية شعاراً إقناعياً؛ لكسب شرعية الحكم برضى الخليفة العباسي، وشرعية الوجود، والسيطرة بإقناع الناس للجهاد معهم والدخول في ظل حكمهم راضين.

وفي هذه الدراسة سنتناول أهم حكام الدولة الغورية الذين استخدموا النقود لنشر ما يؤكد تبنيهم لثقافة الجهاد في سبيل الله؛ فنقشوا عليها ما يدل على ذلك، ومن ثم ورّثوا ثقافة الجهاد لمن تلاهم من حكام فأصبح ذلك شعارهم حتى وإن لم تمكنهم الظروف السياسية والعسكرية للعمل به، لكنّهم اتخذوا رسومه الشكلية، وتمثلوا شعاراته الظاهرية، ومن ذلك تلقبهم بألقاب جهادية، ونقشها على مسكوكاتهم.

وفيما يلي سيتم استعراض أهم حكام الدولة الغورية الذين رسّخوا لثقافة الجهاد في سبيل الله، واتخذوا من الجهاد طريقاً لتأسيس الدولة، وإكسابها شرعية القبول وحق الوجود، من خلال عرض لبعض مسكوكاتهم التي تبرهن على ذلك بما حملت من نقوش:

١- **بن سلطان:** *المجاهد شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري*، ص ٢٥٧.

السلطان الأعظم علاء الدنيا والدين أبو علي الحسين بن الحسين (جهانسوز)

(٥٤٤ – ٥٥٦هـ/ ١١٤٩ – ١١٦١م)

تولى الحكم في فترة الصراع مع الدولة الغزنوية في سنة ٥٤٤هـ/ ١١٤٩م، واستطاع السيطرة على العاصمة غزنة، وأحرقها؛ لذا لُقب (جهانسوز) أي محرق الدنيا، كما اصطدم بالسلاجقة؛ حتى تصدى له السلطان السلجوقي سنجر سنة ٥٤٧هـ/ ١١٥٢م، وهزمه، وأسره، ثم أعاده مرة أخرى إلى حكم بلاد الغور، ثم حدث أن اصطدم مرة أخرى مع ولاته، خاصة أبني أخيه بهاء الدين سام: (غياث الدين، وشهاب الدين)، ولكنهما هزماه، وأسراه، ثم أعاداه إلى العرش مرة أخرى، ثم إنه استمر في عدائه وقتاله للغزنويين، وفي الفترة الأخيرة من حياته لبي دعوة الإسماعيلية الذين وفدوا إلى دياره، وشجعهم، وسمح لهم بنشر دعوتهم في بلاده، ثم توفي في شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٦هـ/ ١١٦٠م[١].

ومن نماذج المسكوكات التي ضُربت في عهد السلطان علاء الدين الحسين بن الحسين (جهانسوز) التي وصلتنا؛ دراهم فضية، وفلوس نحاسية، عبر طرزها عن المراحل التي مرت بها الدولة الغورية في عهده، فقد نُشر مؤخراً عدة دراهم، مثّلت أكثر من طراز لم يتضح عليهم جميعاً تاريخ الضرب وسُجل على أحدهم دار ضرب (فيروز كوه) عاصمة الدولة الغورية، ومن خلال ما سُجل علي هذه الطرز من نصوص تم تقسيمهم حسب مطابقة الأحداث التاريخية إلى مرحلتين؛

المرحلة الأولى: مرحلة انتصاره على الدولة الغزنوية، ومهاجمته للدولة السلجوقية، التي انتهت بهزيمته، وأسره.

المرحلة الثانية: هي التي تلت عفو السلطان السلجوقي عنه، وتوليته مرة أخرى على بلاد الغور، وبذلك خضع له، وضرب المسكوكات، وسجل عليها اسمه.

نقود المرحلة الأولى: وصلنا منها درهمين فضيين[٢]، وفلس نحاسي[٣]، في حالة سيئة من الحفظ طمست معظم نقوشهم، جاءت نقوش الدرهمين كما يلي (لوحة ١، ٢):

الوجه

مركز المؤمنين

(لا اله الا الله)
وحده لا شريك له
محمد رسول الله
المقتفى لأمر الله
هُ أمير

الظهر

.....
السلطان الأعظم
علاء الدنيا والدين
أبو علي الحسين
بن الحسين اخلـ.....

.. منين

الهامش ..... غير واضح ..... غير واضح

(لوحة ١) درهم غوري من عهد السلطان علاء الدين الحسين بن الحسين طُمس من عليه مكان وتاريخ الضرب، عن: Zeno, no. 164704.

١- **الجوزجاني(منهاج الدين عثمان بن سراج الدين):** *طبقات ناصري(كتبه في دهلي بالهند عام ٦٥٨ هـ)، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣ م*، ج١، ص ٥٠٤ – ٥١٧؛ **حتامله:** *العلاقات الخارجية للدولة الغورية*، ص ٥٢٨ - ٥٣١.

2- zeno, no. 164704, 52823.

3- zeno, no. 299192.

مركز ● المؤمنين

زخرفة
لا اله الا
الله وحده
لا شريك له
المقتفي لأمر ...

فيروز كوه
محمد رسول الله
السلطان الأعظم
علاء الدنيا والدين
أبو علي الحسين
بن الحسين

الهامش

OOOOOOOOOOOOOOOO
بسم الله ضرب هذا .....

.....

(لوحة ٢) درهم غوري من عهد السلطان علاء الدين الحسين بن الحسين طُمس من عليه مكان وتاريخ الضرب، الوزن: ٢,٩ جم، عن: Zeno, no. 52823.

يُحدد الوجه الأول للقطعة النقدية وفق أهمية ما تسُجل عليها من نقوش؛ وفى تلك الحالة فإن ما دللته المصادر وأكدته الشواهد التاريخية المختلفة على تبني حكام الدولة الغورية لمبادئ أكدت تصديهم للدفاع عن صحيح الدين الإسلامي، ونشر ذلك بكل السبل فى مناطق نفوذهم الأساسية، ومحاولتهم لوراثة الدولة الغزنوية، بما لديها من تاريخ جهادي بارز، خاصة فى بلاد الهند؛ كل ذلك يؤكد أن **الوجه الأول** هو الذي حوت نصوصه شهادة التوحيد كونها هي مفتاح دخول الإسلام، وشعاره المعلوم للجميع؛ لذا سوف تعتمد الدراسة على أن وجه القطعة النقدية هو الذي تنقش به شهادة التوحيد.

ومن أهم الدلائل على توظيف السلطان علاء الدين (جهانسوز) للمسكوكات لخدمة الثقافة الجهادية لديه ما ورد على هذين الدرهمين من نقوش، كما أن ترتيب النصوص الكتابية يؤكد أنهما من طرازين مختلفين، وهذا دليل على أنه تم ضرب عدّة طرز في عهده، لكن لم يصل إلينا إلى الآن سوى نماذج قليلة. وأهم ما سُجل على وجه وظهر هذين الطرازين:

صيغة من صيغ شهادة التوحيد (لا إله إلا الله وحده لا شريك له)، ثم الرسالة المحمدية (محمد رسول الله)؛ وهما مفتاح دخول الإسلام، وفى ذلك تأكيد على أن القضية الأساسية لدى هذا السلطان والدولة الغورية الناشئة بشكل عام تدور حول نشر الدين الإسلامي، والحفاظ عليه، ومن هنا اختير لهما الأسطر الأولى بمركز الوجه؛ لتسجيل شهادة التوحيد، والرسالة المحمدية في الطراز الأول، وتم نقل الرسالة المحمدية لمركز الظهر في الطراز الثاني.

لقب الخليفة العباسي(المقتفي لأمر الله)؛ حيث تم تسجيله بمركز الوجه بشكل يلفت نظر المتعاملين بهذه الفئات النقدية، فسُجل المقتفي لأمر الله في السطر قبل الأخير ،وكلمة أمير في السطر الأخير بشكل أفقي، بينما سُجلت كلمة المؤمنين في سطر مستقل، بشكل رأسي، مخالف لنمط الكتابة في المركز، وهنا محالة للتأكيد على أن الدولة الغورية سنية المذهب، تتبع الخليفة العباسي، وتسجيل لقب الخليفة العباسي هنا؛ لإكساب هذه النقود صفة الشرعية؛ كي تقبل في التداول من ناحية، وتأكيداً لتبعة السلطان علاء الدين للخليفة العباسي وشرعية حكمه في تلك الفترة، أما تسجيل كلمة المؤمنين بالشكل الذي تمت الإشارة إليه

ففيها توظيف لما تعنيه، وتأكده هذه الكلمة فالمعنى الظاهر أنها تخص لقب الخليفة الوظيفي (أمير المؤمنين)، وإبرازها بهذا الشكل محاولة للإشارة إلى المعنى المقصود بأن المؤمنين هم الغوريون الأحق بحمل لواء الجهاد في سبيل الله من منافسيهم، من: الغزنويين، والسلاجقة في تلك الفترة.

اسم وألقاب السلطان الغوري علاء الدين جهانسوز بمركز الظهر بصيغة (السلطان الأعظم علاء الدنيا والدين أبو علي الحسين بن الحسين)[١]؛ وهذا النص مهم للأسباب التالية:

١. يؤكد اهتمام السلطان علاء الدين جهانسوز باختيار الألقاب التي تعبر عن: مكانته، وسلطته، وثقافته، التي يريد إبرازها للجميع؛ لتأكيد أحقيته بالحكم، وحمل لواء الجهاد في سبيل الله بدلاً من السلطان الغزنوي.

٢. تسجيل لقب (السلطان) دليل على أنه من أوائل من تلقب بهذا اللقب من بين حكام الدولة الغورية؛ وهذا اللقب يحمل في معانيه القهر والسلاطة، وهو أيضاً الحجة والبرهان[٢]، وإضافة صفة (الأعظم)، محاولة لإبراز مكانته بين منافسيه من السلاطين في تلك الفترة، خاصة السلطان الغزنوي بهرام شاه، والسلطان السلجوقي سنجر.

٣. علاء الدنيا والدين؛ اختياره لقب (علاء) وإضافته للدنيا والدين؛ محاولة لإبراز العقيدة الجهادية لديه، وأنه بفعله وما يقوم به سيكون العلو والرفعة والمكانة المميزة لأمور الدنيا بالعدل والإصلاح والدين بالفوز في الآخرة؛ لأنه يدعو إلى الصحيح من العقيدة والدين في تلك الفترة، وكل هذه الألقاب (السلطان الأعظم علاء الدنيا والدين) تحمل في معانيها دعاية واضحة إلى شخص الملقب بها، وإبراز لسيطرته، ومكانته الدنيوية والدينية.

٤. أبو علي الحسين بن الحسين؛ كنيته، واسمه، ونسبه؛ وهنا يأتي دور المسكوكات في إثبات الحقائق؛ حيث يوثق هنا اسم السلطان، واسم أبيه، وكان المؤرخون قد أوردوه بأكثر من شكل، منها: (حسين بن حسن)، حيث تم التأكيد هنا على اسم السلطان علاء الدين، واسم أبيه بشكل صحيح، وكنيته: (أبو علي).

نقود المرحلة الثانية: مرحلة خضوع الملك علاء الدين جهانسوز للسلطان السلجوقي سنجر:

بعد إطلاق السلطان السلجوقي سنجر لسراح علاء الدين جهانسوز، وإعادته لتولي بلاد الغور، حكم باسم السلطان سنجر، وسجل اسمه على مسكوكاته بعد لقب الخليفة العباسي، وهذا دليل على ولائه له واعترافه بسلطته عليه، ولم يتلقب علاء الدين جهانسوز بلقب (السلطان الأعظم) كما كان قبل ذلك، واكتفى بلقب بالملك الأعظم، ومن خلال ما سُجل على هذه النقود من ألقاب وترتيبها نستطيع معرفة التسلسل الإداري في تلك المرحلة، والذي تمثل في: الموضع الأول بمركز الوجه:

- السلطة الأولى العليا للخليفة العباسي المقتفي لأمر الله، ثم الخليفة المستنجد بالله في الطراز الثاني، (مركز الوجه).

١- حول نظام الحكم في الدولة الغورية؛ **إبراهيم (وائل أحمد):** *حضارة الدولة الغورية في المشرق الإسلامي ٥٤٣ – ٦١٢هـ*، ط١، دار بداية، القاهرة، ٢٠١٥م، ص ٨٥-٩٢.

٢- **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج٧، ص ٢٣١؛ **الخازمي(محمد مصطفى محمد):** *الألقاب والكنى والرنوك والشارات على المسكوكات*، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثالث، أكتوبر ٢٠١٦م، ص ٢٠٣.

- السلطة الثانية للسلطان السلجوقي سنجر، الذي سُجت ألقابه واسمه في موضع تالٍ مباشرة للخليفة العباسي، (مركز الوجه).
- السلطة الثالثة للملك علاء الدنيا والدين جهانسوز، الذي سُجلت ألقابه واسمه في مركز الظهر.

وقد نُشر في مزاد ستيفن ألبوم الذي نُشر يوم ١٤ سبتمبر ٢٠٢٣م[1]، وفي ١٨ يناير ٢٠٢٤م[2] درهمين فضيين من طراز واحد؛ جاءت نصوص كتاباته كما يلي(لوحة ٣ ، ٤):

	الوجه		الظهر
مركز	بـــــب لا إله الا الله المقتفي لأمر الله السلطان الأعظم سنجر		الله محمد رسول الله الملك الأعظم علاء الدين الحسين بن الحسين
الهامش	..... غير واضح		..... غير واضح

(لوحة ٣) درهم غوري من عهد الملك علاء الدين الحسين بن الحسين غير واضح عليه مكان أو تاريخ الضرب، الوزن: ٢٩٧ جم، عن:
Stephen Album Rare Coins, 14 September 2023, Auction 47, no. 1989.

وهناك طراز آخر نُشر منه درهم في مزاد ستيفن ألبوم الذي نُشر يوم ١٨ يناير ٢٠٢٤م[3] جاءت كتاباته كما يلي:

مركز	زخرفة لا اله الا الله وحده لا شريك له المستنجد بالله (أم ير)المؤ(منين) السلطان (سنجر)		علاء محمد رسول الله الملك الأعظم علاء الدين الح سن بن الحسين
الهامش	بسم الله ضرب هذا..... خمس مائة		هو الذى أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظ)هره على الدين كله

(لوحة ٤) درهم غوري من عهد الملك علاء الدين الحسين بن الحسين غير واضح عليه مكان أو تاريخ الضرب، الوزن: ٢,٤٧ جم، عن:
Stephen Album Rare Coins, 18 January 2024, Auction 48, no. 499.

ومن خلال ما سُجل على هذين الطرازين من نصوص يتضح الآتي:

لم يسُجل علاء الدين لقب السلطان الأعظم، ولكنه اكتفى بلقب الملك الأعظم؛ وذلك نتيجة لما تعرض له، واعترافاً منه بالولاء، والتبعية للسلطان السلجوقي سنجر.

سُجلت ألقاب واسم السلطان سنجر بصيغة (السلطان الأعظم سنجر) على الطراز الأول، و(السلطان سنجر)، على الطراز الثاني؛ وهنا اعتراف مباشر وموثق بشكل رسمي على تلك النقود بتبعية الدولة الغورية في تلك الفترة للدولة السلجوقية، كما أن ذلك التخفيف في الألقاب بحذف لقب (الأعظم) على الطراز الثاني دلالة على بعد مدة التبعية وفتور العلاقة بما يوثق محاولة للتنصل من التبعية، ويؤكد أن هذا

1- **Stephen Album Rare Coins,** 14 September 2023, Auction 47, no. 1989.
2- **Stephen Album Rare Coins,** 18 January 2024, Auction 48, no. 1825.
3- **Stephen Album Rare Coins,** 18 January 2024, Auction 48, no. 499.

الطراز تالٍ في فترة الضرب للطراز الأول.

سجُل على الطراز الأول لقب الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله (٥٣٠ - ٥٥٥هـ)، ومن هنا يمكن تأريخه بالفترة ما بين هزيمة الملك علاء الدين أمام السلطان سنجر سنة ٥٤٧هـ ووفاة الخليفة العباسي المقتفي لأمر الله٥٥٥هـ، أما الطراز الثاني فقد سُجل عليه لقب الخليفة العباسي المستنجد بالله، وهو ما يُساعدنا على تأريخه أيضاً بالفترة ما بين تولى الخليفة العباسي المستنجد بالله سنة ٥٥٥هـ ووفاة الملك علاء الدين جهانسوز سنة ٥٥٦هـ، أي: أنه ضُرب إما عام ٥٥٥هـ أو ٥٥٦هـ.

سجل على هذين الطرازين اسم وألقاب علاء الدين جهانسوز بصيغة (الملك الأعظم علاء الدين الحسين بن الحسين)؛ وقد وُصف هنا بلقب (الملك الأعظم) دلالة على تمييزه لنفسه بين الملوك رغم تخليه عن لقب السلطان، ثم وثق اسمه مباشرة (الحسين بن الحسين).

إذن دلت النصوص التي سُجلت على هذه الطرز النقدية على تبني السلطان علاء الدين لثقافة الجهاد في سبيل الله ومحاولته التأكيد عليها من خلال أكثر من شاهد، أهمها تسجيل نصوص كتابات مسكوكاته باللغة العربية، مع أن اللغتين الفارسية والتركية هما الأكثر استخداماً في بلاد الغور في تلك الفترة؛ ثم محتوي نقوش هذه المسكوكات وما نُقش بها من عبارات وألقاب.

الملك المعظم سيف الدنيا والدين أبو الفتح، محمد بن الحسين بن الحسين (٥٥٦-٥٥٨هـ/ ١١٦١-١١٦٣م)

هو الملك المعظم، سيف الدنيا الدين، أبو الفتح محمد بن (السلطان علاء الدين الحسين جهانسوز)[١]، تولى عرش الدولة الغورية بعد وفاة والده في ربيع الآخر ٥٥٦ هـ/١١٦١م[٢]، ذكر الجوزجاني من صفاته أنه كان: "...كريم الطبع، عادلاً، محباً للرعية ،عطوفاً على أتباعه وغلمانيه، سخياً معطاءً، واسع القلب، متواضعاً، طالباً الرضا من الله -سبحانه وتعالى-، وكان متديناً سنياً ،وكان صلباً في الإسلام لا يلين، وحينما جلس على العرش رد المظالم في البداية، ورد كل تعد وظلم وجور فعله أبوه، وسار على قاعدة الإنصاف وجادة العدل حتى النهاية، وطلب هؤلاء الرسل الذين قدموا من ألموت ودعوا الناس سراً إلى البطلان والبدعة والضلالة، وأمر بقتلهم جميعاً، وكل مكان وجد فيه روائح فتنتهم أمر؛ فأخذوا بالملحدين من جميع البلاد، وقتلوهم، وطهر ساحة ممالك الغور، وجعلها معدن الدين، وراعية الشريعة، وطهرها بالسيف من سوء وخبث

١- **الجوزجانى:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥١٧.

٢- **الجوزجانى:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥١٧؛ **ابن الأثير(عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري. ت ٦٣٠هـ):** *الكامل في التاريخ*، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م، مج ٩، أحداث سنة ٥٥٦هـ، ص٤٤٧ -٤٤٨؛ **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٤٨.

القرامطة؛ وبذلك الغزو وبسنة محمد رسخت محبته في قلوب أهل الغور وممالك الجبال، وخضع الجميع تمام الخضوع وأخلصوا له غاية الإخلاص..."[١]. يتضح من هذا النص أنه قام بعدة إجراءات فور توليه الحكم، أكدت فكره، وتمسكه بمبادئ الدين القويم، وأبرزت سياسته الجهادية ضد كل ما يخالف المبادئ الصحيحة للدين الإسلامي، مثل: (رد المظالم، الإنصاف والعدل، البحث عن الإسماعيلية -الحشاشين- اللذين انتشروا في بلاد الغور منذ نهاية عهد أبيه[٢]، والقضاء عليهم).

وجاءت النقود لتؤكد عقيدته وفكره، وتوثق لثقافة الجهاد في سبيل الله في عهده، سواء للإصلاح أو الفتح وقتال المارقين المخالفين، وتبرز الفكر الذي نشأت عليه هذه الدولة وتبنته، منذ بدايتها؛ كي تبسط نفوذها في العالم في تلك الفترة المضطربة سياسياً، وكان التعبير عن ذلك بشكل دقيق حين سجل الملك المعظم سيف الدنيا والدين على نقوده جزء من الآية القرآنية الكريمة من سورة الحج آية ٧٨: **(وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ ۚ هُوَ اجْتَبَاكُمْ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ ۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ)**، فقد نشر زامباور رسم توضيحي وقراءة لقطعة نقدية فضية[٣] من عهده جاءت نصوصها كما يلي (لوحة ٥):

(لوحة ٥) درهم غوري من عهد الملك المعظم سيف الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن علاء الدين الحسين، ضرب.... سنة ٥٥٧هـ؟
Zambaur; VII Contributions a la Numismatique, p. 191, no. 396.

نصوص كتابات الوجه؛ سُجلت في شكل محتوى كتابي باللغة العربية، داخل إطار خارجي، أحاطه هامش كتابي ثم إطارين من دائرتين مزدوجتين، تحيطان نصوص كتابات المركز.

مركز الوجه: سُجلت كتابات المركز في خمسة أسطر أفقية، حوت النصوص (لا إله إلا الله / وحده لا شريك له / محمد رسول الله/ المستنجد بالله / أمير) وسطر سادس رأسي سُجل به كلمة (المؤمنين).

١- **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١، ص ٥١٨.

٢- **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥١٦؛ **حتامله:** *العلاقات الخارجية للدولة الغورية*، ص٥٣١.

3- **E. Von. Zambaur;** *VII Contributions a la Numismatique Orientale Monnaies inedites ou rares des Dynasties Musulmanes de la Collection de l Auteur Deuxieme Partie*, Numismatics of the Islamic World Volume 56 Miscellaneous Collections of Oriental Coins V, institute for the history of Arabic-Islamic science at the Johann Wolfgang Goethe university Frankfurt am Main, 2004, p. 191, no. 396.

بدأت تلك النصوص بصيغة من صيغ شهادة التوحيد (لا إله إلا الله / وحده لا شريك له)، ثم سُجل في السطر الثالث الرسالة المحمدية بصيغة (محمد رسول الله)، وهنا إتمام لرسالة التوحيد، وإكمال للنص المتمم لعقيدة الدولة بتأكيدها ودعوتها لاتباع ونشر مفتاح دخول الدين الإسلامي، ثم سجل في السطر الرابع اسم الخليفة العباسي (المستنجد بالله)، وهو رمز للخلافة السنية في تلك الفترة، وهنا تأكيد على اتباع الدولة الغورية للمذهب السني بتسجيل اسم الخليفة العباسي على مسكوكاتهم الرسمية، ثم سُجل في السطر السادس والسابع لقب (أمير/ المؤمنين)، وهو الخاص بالخليفة العباسي المستنجد.

والملاحظ أن كلمة (المؤمنين) سُجلت هنا بشكل مخالف لخريطة نقش نصوص مركز الوجه ذات العلاقة، وهو ما تم قبل ذلك في نقود والده السلطان علاء الدين جهانسوز، ووجود هذه الكلمة بهذا الشكل الملفت يجعل توظيفها جائز اً لأكثر من قضية؛ فهي في الأساس استكمال للقب الخليفة المستنجد بالله، وهى أيضاً بانفرادها فى سطر مستقل بشكل مخالف لغيرها تؤكد على معانيها التي تحملها، وتريد إدارة الدولة الغورية أن تتخذها، وتعرف عنها بين الناس بأنها دولة المؤمنين المجاهدين المدافعين عن صحيح الإسلام الناشرين له بين العباد، ويكمل هذا المعنى ما ورد بكتابات الهامش.

هامش الوجه: سُجل به النص التالي: ((وجاهدوا في الله حق جها)ده هو ا(جتبكم وما جعل علي)كم (فى الدين من حرج)ملة (أبيكم إبراهيم))، وهو جزء من الآية القرآنية: ﴿وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۖ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ هُوَ سَمَّىٰكُمُ ٱلۡمُسۡلِمِينَ مِن قَبۡلُ وَفِي هَٰذَا لِيَكُونَ ٱلرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيۡكُمۡ وَتَكُونُواْ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِۚ فَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱعۡتَصِمُواْ بِٱللَّهِ هُوَ مَوۡلَىٰكُمۡۖ فَنِعۡمَ ٱلۡمَوۡلَىٰ وَنِعۡمَ ٱلنَّصِيرُ ٧٨﴾[الحج آية ٧٨]. لأول مرة نجد الاستدلال بهذا الجزء من هذه الآية القرآنية على المسكوكات الإسلامية؛ **وفيه أمر مباشر بالجهاد في سبيل الله**؛ وهو يتقابل مع فكر واعتقاد حكام الدولة الغورية، الذي اتخذوه كهدف معلن للجميع؛ لإثبات أحقيتهم بالحكم، ووراثة الدولة الغزنوية، والقيام مقام الدولة العباسية في هذه المناطق من العالم هذا في معناه الظاهر.

وإذا طابقنا تفسير هذه الآية مع مقصود وأهداف حكام الدولة الغورية نجد أنها عبرت بشكل مباشر عن ذلك، بل نستطع القول: إنها مثلت شعار الدولة الغورية فى فترتها الأولى، فقد جاء في تفسير قول الله – تعالى-: ﴿وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِ﴾ بأنه أمر بالجهاد بالأموال والألسن والأنفس[١]، وهو مقصود الجهاد لدي الغوريين، حيث تمثل الجهاد بالأموال لديهم في تجهيز الجيوش، والإعداد للدفاع عن الدين ضد الأخطار الداخلية، التي تتمثل في الأفكار المخالفة لصحيح الدين، وكذا إعداد الجيوش؛ لفرض النفوذ الخارجي، وكذا الغزو في بلاد الهند والدعوة للإسلام في مناطق لم يكن بها مسلمون. أما الجهاد بالألسن فقد تمثل لديهم في إفساحهم المجال لأصحاب المذاهب

١- **ابن كثير (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ))**: *تفسير القرآن العظيم*، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٢٨٨.

السنية في التواجد والظهور، ومن ذلك ما رأينا من تنافس الكرامية والشافعية...[١]، وكذا الدعوة ونشر الدين الإسلامي في بلاد الهند، وفتح مناطق جديدة. وتمثل جهاد الأنفس في القتال المباشر والفتح الذي لا يتوقف في بلاد الهند، ومشاركة السلاطين وأفراد البيت الحاكم في كل ذلك بأنفسهم.

ووفق تفسير قول الله – تعالى-: ﴿هُوَ اجْتَبَاكُمْ﴾ "أي: يا هذه الأمة، الله اصطفاكم واختاركم على سائر الأمم، وفضلكم وشرفكم وخصكم بأكرم رسول وأكرم شرع"[٢]، ويبدو من خلال التفسير الدقيق أن ذلك المعني تطابق مع مراد الغوريين بأن يكونوا هم هذه الأمة المقصودة بالاختيار لنشر الدين والدفاع عنه في تلك الفترة التي اختلطت فيها الأمور، وغفلت معظم الدول عن إكمال الفتح الإسلامي، ونشر الدين.

وتفسير قول الله – تعالى-: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أي: ما كلفكم ما لا تطيقون[٣]، وهنا استدلال واضح؛ لتحفيز اتباعهم، وبيان مدى شدتهم، وأن ما يقومون به من جهاد هو أقل شيء لديهم من قوتهم، وأنهم يطيقونه، ويقدرون عليه؛ لما عرف عن بأسهم، وشدتهم، وجلدهم على القتال منذ القدم[٤].

وتفسير قوله تعالى: ﴿مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾: قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ: نُصِبَ عَلَى تَقْدِيرِ :﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾ أَيْ: مِنْ ضِيقٍ، بَلْ وَسَّعه عَلَيْكُمْ كَمِلَّةِ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ. [قَالَ: وَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ مَنْصُوبٌ عَلَى تَقْدِيرِ: الْزَمُوا مِلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ][٥]، وفي هذا محاولة للفت الانتباه إلى أصول قبائل الغور العربية، والتقائهم في النسب إلى أبي الأنبياء سيدنا إبراهيم - عليه السلام- [٦]؛ كي يكون لهم الحق الشرعي في حمل لواء الدفاع عن الإسلام، وأخذ الموافقة المباشرة من خلفاء الدولة العباسية؛ لأنهم هم الأحق بين منافسيهم على تولى حكم تلك المناطق بشكل رسمي، فأصولهم عربية بالقياس بغيرهم من الدول الأخرى الموجودة على الساحة في تلك الفترة، مثل الدولة الغزنوية السلجوقية.

ومن هنا فتسجيل هذه الآية على النقود في تلك الفترة المبكرة من قبل الملك المعظم سيف الدنيا والدين تُعد حجر الأساس الذي وُضع لاتخاذ الجهاد في سبيل الله هدفاً وطريقاً مُعلناً للانتقال بالدولة الغورية من مرحلة التنازع الداخلي على الحكم والحيز الضيق في بلاد الغور، إلى عالمية القضية وما تعنيه من ضرورة الانطلاق لضم وتوحيد البلدان المتنازعة والمتفرقة إلى جوارهم ثم الانتقال إلى بلدان أخرى أكثر رخاءً وأرحب مجالاً وأخصب أرضاً، يصح فيها الجهاد بكل معانيه والفتح الذي يُناظر الفتوحات الإسلامية الأولى؛ لنشر الدين الإسلامي، وإعلاء كلمته في مناطق لم يصل إليها قبل ذلك.

١- **إبراهيم:** *حضارة الدولة الغورية*، ص ٣٣٨ -٣٥١.

٢- **ابن كثير:** *تفسير القرآن العظيم*، ص ١٢٨٨.

٣- **ابن كثير:** *تفسير القرآن العظيم*، ص ١٢٨٨.

٤- **إبراهيم:** *حضارة الدولة الغورية*، ص ٥١ – ٥٣.

٥- **ابن كثير:** *تفسير القرآن العظيم*، ص ١٢٨٨.

٦- (... ولما كانت أصول الغور جميعها من القبائل العربية، وكان نموهم ونشأتهم وتربيتهم في سفوح الجبال، فقد ركب في طبيعة كل قبائل الغور ومزاجهم الاستبداد والغلظة والسطو والعظمة والتمرد والعصيان...)؛ **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١، ص ٤٩٤.

أما محتويات ظهر هذه القطعة النقدية فقد جاءت مشابهة في الشكل العام للوجه، من حيث إحاطة كتاباتها بدائرة تمثل الإطار الخارجي، وإحاطة الكتابات المركزية بدائرتين مزدوجتين؛

كتابات مركز الظهر: مثل كتابات مركز الوجه سُجلت المحتويات في ستة أسطر، خمسة أسطر أفقية، والسطر السادس بشكل رأسي؛ وجاء النص كما يلي: (الملك المعظم / سيف الدنيا والدين / أبو الفتح محمد / بن الحسين ناصر/ أمير / المؤمنين)؛ خُصصت كتابات مركز الظهر لتوثيق ألقاب وكنية واسم الملك الغوري، وهنا نلاحظ أنه اتخذ لنفسه ألقاباً يحاول من خلالها التعبير عن قدره ومكانته، وتبنيه لثقافة الجهاد في سبيل الله، ومناصرة صاحب الحق الأول في ذلك الخليفة العباسي.

سُجل في السطر الأول ألقاب: الملك المعظم: وهنا تدليل على أنه صاحب الملك والسلطة الأولى في الدولة، ولم يتلقب هنا بالسلطان؛ وذلك استمرارا لوضع الدولة كما ورثها من والده علاء الدنيا والدين جهانسوز في تبعيتها للسلطان السلجوقي سنجر، لكن الاختلاف أنه لم يُسجل اسم أو لقب السلطان السلجوقي مثل والده، ويُعد هذا إعلاناً للتخلص من التبعية السلجوقية، كما وصف ملكه بـ(المعظم) تمييزاً له عن باقي الحكام الغوريين التابعين له، خاصة وأن لقب (الملك) كان يُطلق على معظم حكام الولايات في الدولة الغورية من نسل العائلة الحاكمة (الشنسبابيين)، أما السطر الثاني فسجل به ألقاب: (سيف الدنيا والدين): حيث اتخذ من اسم أداة القتال (السيف) لقباً له في إشارة واضحة إلى جهاده وقتاله من أجل إرساء الحكم العادل في الدنيا؛ للحفاظ على الدين الإسلامية، وهذا لبيان عدالة قضية الجهاد لديه، وأنها في سبيل الله، فهو سيف الدنيا والدين الذي يُحافظ على حقوق العباد في الدنيا بإقامة دولة إسلامية مهمتها ذلك، ويُحافظ على الدين بنشره، وتوحيد كلمته، والقضاء على المخالفين المبتدعين، خاصة وأنه منذ توليه الحكم ضيق الخناق على الإسماعيلية، وطاردهم، وعمل على إخراجهم من بلاده، والقضاء على دعوتهم، واتخاذه للقب سيف فيه إيحاء وتذكر بالقائد العظيم خالد بن الوليد، صاحب الانتصارات والبطولات الذي لقبه النبي ﷺ بسيف الله المسلول.

أما السطر الثالث فسُجل به كنيته واسمه: أبو الفتح محمد: وهذه الكنية اتخذت للتبشير بالفتوحات التي سيقوم بها هذا الملك؛ لذا ربط اسمه بكنية تحمل في معانيها الجهاد في سبيل الله، وتؤكد على تبنيه إياه، وأنه قائم عليه، لا يتركه ككنيته وارتباطها باسمه؛ و(أبو الفتح) أُخذ من الفعل (فتح) الذي هو عكس الإغلاق، وقد ورد في القرآن الكريم في مواضع كثيرة، قُصد منها الانتصار ودخول البلدان[١]، واتخاذه لهذا اللقب فيه إشارة إلى عقيدته الجهادية، ثم سجل بعد الكنية اسمه (محمد)؛ أما السطر الرابع فسُجل به: (بن الحسين ناصر): بن الحسين نسب السلطان فهو (محمد بن الحسين بن الحسين)، أما لقب (ناصر)؛ فهو من النصر ، ويُقصد به إعانة المظلوم، والنصرة هي حسن المعونة[٢]، ومن هنا فقد اتخذ الملك المعظم سيف الدنيا

١- للمزيد انظر: **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج١١، ص ١٢٠.
٢- للمزيد انظر: **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج١٤، ص ٢٧٠ - ٢٧١.

والدين هذا اللقب لتأكيد أن ما يقوم به من إجراءات يقوم بها لنصرة الخليفة العباسي، فهو ناصره فيما يريد، وعينه على تنفيذ أوامره والانتصار له، وتوسعة رقعة الخلافة والقضاء على المخالفين والخارجين عليها، واستكمل المعنى بالسطر الخامس بلقب: (أمير)، والسطر السادس بكلمة: (المؤمنين)، فيكون اللقب المقصد كاملاً: (ناصر أمير المؤمنين)، وهو لقب اتخذه كل من حاول أخذ موافقة ومباركة الخليفة العباسي لإكساب أفعاله صفة وطابع الشرعية؛ لجمع الناس حوله، وعدم اختلافهم عليه وعلى حكمه.

والملاحظ أن لقب (أمير المؤمنين)؛ نُفذ في مركز الوجه والظهر بشكل متماثل تماماً فقد سُجلت كلمة أمير في الموضعين في السطر الخامس بشكل أفقي، وكلمة المؤمنين في الموضعين في السطر السادس بشكل رأسي، ورغم أن المساحة في موضع كلمة أمير تسمح بتسجيل كلمة المؤمنين بعدها في الموضعين، إلا أن القائم على التنفيذ سجل كلمة المؤمنين بشكل مخالف وملفت للنظر في الموضعين؛ لإبراز المعنى وإظهار الهدف المقصود من المعنى المقروء ظاهرياً للناس بأن الكلمة استكمال للقب الخليفة العباسي، وفى نفس الوقت تُفيد في الإشارة والرمز إلى الهدف المُراد من قبل الدولة الغورية؛ كي تصل رسالتهم بأنهم هم المقصودون بالمؤمنين المجاهدين المدافعين عن صحيح الدين، والفاتحين الناشرين له، وقد سبق أن وجدناها بهذا الشكل على مسكوكات والده علاء الدين جهانسوز التي سبقت دراستها هنا.

كتابات هامش الظهر: سُجل بهامش الظهر عبارة تحمل في محتواها نوع النقد، ومكان وتاريخ ضربه؛ لكن ووفق ما أورده زامباور فإن محتوى الهامش غير واضح، ولم يظهر منه غير أجزاء من تاريخ الضرب كما يلي (.....بع وخمسين.....)؛ ووفق ما هو مسجل من ألقاب تخص الحاكم في تلك الفترة؛ فإنها تعود الى الملك المعظم سيف الدنيا الدين أبو الفتح محمد بن الحسين الذي حكم في الفترة من (٥٥٦ وحتى ٥٥٨هـ)، ومن هنا فإن تفسير ما تبقى من حروف (بع) هي ما تبقى من كلمة سبع، وهو التاريخ الواقع بين فترة حكم هذا الملك، وهو سبع وخمسين وخمسمائة (٥٥٧هـ).

وهكذا كانت باقي طرز المسكوكات التي ضُربت في عهد الملك سيف الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن الحسين، ومن ذلك دينار ذهبي ضرب هراة غير واضح عليه تاريخ الضرب[١].

١- **أباظة(عبده):** *نقود هراة منذ الفتح الاسلامي حتى دولة آل كرت*، رسالة دكتوراة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٣٧٧ – ٣٨٤؛ **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٤٨ – ٥٥.

السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام

(٥٥٨- ٥٩٩هـ/ ١١٦٣-١٢٠٣م)

هو ابن عم الملك سيف الدين محمد بن الحسين بن الحسين؛ تولى الحكم بعد مقتله سنة ٥٥٨هـ، وفق النظام المتبع في تولية الحكم لدي الغوريين للأكبر سناً من أبناء الفرع الشنسباني، وكان قد بايع له عمه علاء الدين جهانسوز بولاية العهد سنة ٥٥٥هـ[١]، وفى عهده ثبت ملك الغور وورثوا أملاك الدولة الغزنوية في بلاد الهند وخارجها؛ حيث حمل لواء الجهاد ضد كل القوي التي خالفته داخلياً –ثورة عمه فخر الدين مسعود الباميانى[٢]-وخارجياً- ثأره من الغز وقضائه على ما تبقى من الدولة الغزنوية[٣]- ثم الانطلاق في الفتوحات الخارجية، خاصة في بلاد الهند على أخيه السلطان معز الدنيا والدين.

ويُعد هو المؤسس الحقيقي للدولة الغورية؛ فيذكر الجوزجاني عنه: (...واتسعت سلطنته، وكبرت، فمن الهندوستان في المشرق ومن حدود الصين وما بعد الصين حتى أبواب العراق، ومن نهر جيحون وخراسان حتى شاطئ بحر هرمز ازدانت الخطبة بالاسم المبارك لهذا الملك، وظل مدة ثلاثة وأربعين عاماً يدير أمور الملك، ووصلت إنعاماته وعطاياه الى أطراف مملكة الإسلام من الشرق حتى الغرب، ومن العجم حتى العرب والتركستان والهند الى أهل الخير وأصحاب العلم والزهد والصفوة وجميع المستحقين للصدقات والعطايا في هذه الممالك أسماؤهم مذكورة في دواوينه ودفاتره...)[٤]. وقيل عنه أيضاً: كان ملكاً عادلاً، وللمال باذلاً، محسناً إلى الرعية، رؤوفاً بهم كانت به ثغور الأيام باسمة، وكلها بوجوده مواسم قرب العلماء، وأحب الفضلاء وبنى المساجد والربط والمدارس، وأدر الصدقات وبنى الخانات[٥]، ولم يكن يرضى بالنقص في نشر الشريعة وتثبيتها، واجتهد في النهوض بالدولة، وكان صاحب جود وفضل، وشمل العدل رعيته عامة[٦].

كل هذا يوضح سياسة السلطان غياث الدين، وطريقه التي سلكها للجهاد في سبيل الله، وهذا يؤكد أنه اتخذ سمت المجاهدين المحافظين على دينهم الباحثين عن العدل والحقيقة، العاملين على نشر الدين، الداعين الى الحوار المقنع، يؤكد ذلك انتقاله من المذهب الكرامي[٧] الذي كان منتشراً، ويتبعه معظم من سبقوه من ملوك الغور إلى المذهب الشافعي[٨]، ذكر ابن الأثير عنه أنه: (... كان يراعي كل من وصل إلى حضرته من

١- **إبراهيم:** *حضارة الدولة الغورية*، ص ٨٥ -٩٢؛ **حتامله:** *العلاقات الخارجية للدولة الغورية مع الكيانات السياسية المجاورة*، ص ٥٣٠

٢- **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥٢٣ - ٥٢٥.

٣- **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥٢٥ - ٥٢٧.

٤- **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥٢٧.

٥- **الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ):** *سير أعلام النبلاء*، ج ٢١، ط١، تحقيق بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، العراق، ١٩٨٤م، ص ٣٢٠ - ٣٢٢؛ **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٥٧.

٦- **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٥٧.

٧- (ينتسب المذهب الكرّامي إلى مؤسسه محمد بن كرّام السجستاني، الذي استطاع أن يكوّن فرقة تحمل اسمه من بعده، تنادي بأفكاره المبتدعة والخرافية في مجالات العقيدة والفقه، وقد اغتر به كثيرون، ولحقوا به، وظلت أفكاره متوارثة زمناً طويلاً بعد موته ....)؛ إبراهيم: *حضارة الدولة الغورية*، **ص ٣٣٩ -٣٤٢.**

٨- ذكر الجوزجاني قصة تحول السلطان غياث الدين إلى المذهب الشافعي وما كان من اعتراض علماء الكرامية، للاطلاع على ذلك؛ **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥٢٨ – ٥٣٢؛ إبراهيم: *حضارة الدولة الغورية*، **ص ٣٤٢ -٣٤٦.**

العلويين والشعراء وغيرهم، وكان فيه فضل غزير وأدب، مع حسن خط وبلاغة، وكان -رحمه الله- ينسخ المصاحف بخطه، ويوقفها إلى المدارس التي بناها، ولم يظهر منه تعصب على مذهب، ويقول: "التعصب في المذاهب من الملك قبيح" إلا أنه كان شافعي المذهب، فهو يميل إلى الشافعية من غير أن يطمعهم في غيرهم ولا أعطاهم ما ليس لهم)[١]، وتحول أيضاً أخاه ونائبه على عزنة وبلاد الهند معز الدين من الكرامية الى الحنفية؛ حيث يذكر الجوزجاني: ..(.. ففي البداية كان الأخوان -السلطان معز الدين والسلطان غياث الدين- على مذهب الكرامية جرياً على عادة أسلافهما وبلاطهما، ولكن حينما جلس السلطان معز الدين على عرش غزنين، وكان أهل هذه المدينة والمملكة -يقصد الغزنوية- على مذهب الإمام أبي حنيفة الكوفيﷺ، فقبل السلطان معز الدين مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة الكوفي موافقة لهم...)[٢]، وكان يسمح بعقد الحلقات العلمية النقاشية والمناظرات بين علماء الدين في مجلسه[٣]. وكان لقبه قبل توليه عرش الدولة الغورية كما ذكر الجوزجاني: (...شمس الدين، ولقب أخيه شهاب الدين، وبعد فتوح خراسان صار لقبه السلطان معز الدين... [٤])، وقد عاونه أخاه شهاب الدين (معز الدين) في جهاده وإدارة شئون دولته، وقام بضم معظم ممتلكات الدولة الغزنوية، وفتوحات بلاد الهند، وتولى نيابة عنه حكم غزنة وما تلاها من بلاد الهند.

كل هذا يؤكد تمثل السلطان غياث الدنيا والدين محمد بالأخلاق التي يجب أن يتصف بها المجاهد في سبيل الله الداعي الى الجهاد، وهذا ما يقنع الناس بضرورة اتباعه والجهاد معه، وهو ما حدث بالفعل؛ ففي عهده وصلت الدولة إلى أوج ازدهارها وأقصى اتساع لها، وضمت مناطق في بلاد الهند إلى حوزت الدولة الغورية، ودخل كثير من الناس الإسلام بسبب فعله وقوله.

وقد نقلت إلينا النقود التي ضربها ما دار من أحداث، وما انتشر من ثقافات وأهمها الجهاد في سبيل الله؛ فمن خلالها يتضح لنا نفوذه، واتساع رقعة الدولة في عهده، وبهذا تكون النقود قد أدت مهمتها في عهده بالشكل المطلوب، فقد كانت جهازه الإعلامي الذي وظّفه بحنكة في الدعاية لقضية الجهاد التي جعلها محور حياته؛ فاتخذ من أجلها الألقاب المناسبة، واختار لها التصاوير المعبرة، ووثق ذلك على النقود التي عبرت عن أقاليم ومدن الدولة المختلفة بثقافة أهلها ونفوذ حكامها من الغور.

فمن خلال الكلمة عبّر السلطان غياث الدنيا الدين محمد عن قوته في الحق وجهاده على النقود؛ فسجّل ألقابه ونصوص عباراته الدينية التي اختارها؛ كي تتوافق مع ظروف كل إقليم الثقافية، وأيضاً بالصورة عن طريق رسم صور تعبر عن قوته؛ فنجد صور الفرسان على الأحصنة والفيلة والأسود، وكذا صور تلك الحيوانات منفردة، تعبيراً عن ثقافة المجتمعات التي ضُربت لها تلك المسكوكات، وكذا وضح نفوذ وقوة أخيه

١- ابن الاثير: الكامل، مج١٠، أحداث سنة ٥٩٩هـ، ص ٢٨٢ – ٢٨٣.

٢- **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥٢٨؛ حول تفاصيل قضية تحول السلطان غياث الدين من الكرامية الى المذهب الشافعي، وتحول أخيه السلطان معز الدين الى المذهب الحنفي، انظر؛ **إبراهيم:** *حضارة الدولة الغورية*، ص٣٤٢ – ٣٤٧.

٣- حول ما كان يدور من مناظرات علمية في بلاط السلطان غياث الدين، انظر؛ **إبراهيم:** *حضارة الدولة الغورية*، **ص ٣٤٨ – ٣٥١.**

٤- **الجوزجاني:** *طبقات ناصري*، ج١ ، ص ٥٢٢.

شهاب الدنيا والدين من خلال تسجيل اسمه وألقابه إلى جانب أخيه السلطان غياث الدنيا والدين على المسكوكات أيضاً، كل ذلك أكّد ما نتشر في تلك الفترة من ثقافة جهادية كان لها أثر كبير في اتساع رقعة الدولة الغورية، وقوة نفوذها ،ونشرها للدين الإسلامي في أقطار شتى، لم يكن قد وصل إليها، ما جعل الخليفة العباسي يعترف بسلطان الغور، ويعطيهم شرعية الحكم، ويعتمد وجودهم بدلاً من الدولة الغزنوية.

وسوف يتم رصد السياسة الجهادية التي سارت عليها الدولة الغورية خلال فترة السلطان غياث الدنيا والدين محمد من خلال ما سجله على النقود، فيما يلي:

١. ضربت النقود بفئاتها المختلفة في عهده في دور الضرب التي خضعت لحكمه مثل: (الطالقان، وفيروزكوه، وهرات، وغزنة، فراون، وشبورقان، وكرزوان.... الخ).

٢. عبر محتوى تلك النقود عن ثقافة الجهاد في سبيل الله التي تبناها بشكل دقيق، من خلال:

أولاً: النصوص الكتابية.

ثانياً: تصاوير الكائنات الحية.

ثالثاً: الزخارف النباتية والهندسية.

أولاً: النصوص الكتابية: نجح السلطان غياث الدنيا والدين محمد وإدارته في اختيار نصوص كتابية مناسبة، عبرت عن تمسكهم بالدين الإسلامي، وحمل راية الدعوة إليه بالقوة والحسنى، وذلك ركن الجهاد وأساسه، فاختار من النصوص الدينية وغير الدينية ما ينقل عنه ذلك إلى الناس، ومن ذلك:

النصوص الكتابية الدينية: حيث سجل على مسكوكاته نصوصاً دينية، عبرت عن توجه الدولة، وثقافتها، منها:

نصوص كتابية دينية قرآنية: سُجل على نقود السلطان غياث الدنيا والدين نصوصاً قرآنية، منها الاقتباس القرآني من سورة الفتح: آية ٢٩ ، وسورة التوبة آية ٣٣ وسورة الصف: آية ٩، الذي دُرج على تسجيله منذ ظهور الطراز العربي الخالص في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان، وأصبح من العناصر الأساسية على مسكوكات الدول الإسلامية بشكل عام: **(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)** (لوحة ٧)، لكن انتشار ثقافة الجهاد في سبيل الله، والتي تبناها السلطان غياث الدنيا والدين حاول تأكيدها من خلال اختيار النص القرآني، الذي يؤدي الهدف، دون استخدام الاقتباس القرآني الذي تم فيه دمج لأجزاء من الآيات، وهنا محاولة للحصول على دعم وتأييد العلماء، وتأكيد التزامه بالنصوص الدينية دون إضافة أو حذف، فسجل نص الآية القرآنية من سورتي التوبة رقم ٣٣، الصف: آيه٩: **(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)** (لوحة ٨)، على نقوده بشكل مخالف لما هو معتاد على نقود الدول الإسلامية الأخرى.

ساعد في ذلك مفهوم هذه الآية الكريمة، الذي يؤكد على حتمية الجهاد في سبيل الله؛ لنشر الدين الصحيح، وتأكيد وعد الله في قرآنه، وبشرى رسولهﷺ في أحاديثه؛ حيث ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه

قال: (إن الله زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها، وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها)، وقال الإمام أحمد: حدثنا أبو المغيرة، حدثنا صفوان، حدثنا سليم بن عامر، عن تميم الداري ﷺ قال: سمعت رسول اللهﷺ يقول: (ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر)[١]، لذا اتخذ حكام الدولة الغورية هذا النص القرآني الصريح شعاراً وهدفاً لهم ولدولتهم؛ لما يحمل من معانٍ تحث على الجهاد في سبيل الله، حيث إنهم على ثغر مهم من ثغور الإسلام، وواجب عليهم نشر الدين في المناطق التي لم يصل إليها.

نصوص كتابية دينية غير قرآنية متوارثة ومعلومة لدى الناس هي شعار الدول الإسلامية على مسكوكاته، **ومن ذلك؛ شهادة التوحيد (لا إله الا الله وحده لا شريك له)**: وهي شعار الدولة الإسلامية على مسكوكاتها منذ التحول إلى الطراز العربي الخالص في عهد الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان (٦٥ - ٨٦هـ/ ٦٨٤ - ٧٠٥م) في سنة ٧٧هـ، **والرسالة المحمدية (محمد رسول الله) (لوحة ٦، ٧)**، وهي المكملة لشهادة التوحيد، والتي ثبت تسجيلها على مسكوكات الدولة الإسلامية منذ قيام الدولة العباسية سنة ١٣٢هـ، ومن هنا جاء تسجيلها على مسكوكات الدولة الغورية بشكل عام والسلطان غياث الدنيا والدين، إعلاناً لتوجه الدولة وعقيدتها.

- **عبارة النصر (الله أعلى):**

سُجلت هذه العبارة على طراز من الدنانير التذكارية التي سُجل عليها ألقاب الأخوين السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، وأخيه السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضُرب الدينار الأول سنة ٥٩٧هـ(لوحة ٧)، والثاني سنة ٥٩٨هـ، تخليداً للانتصارات التي تمت في تلك الفترة على الدولة الخوارزمية سنة ٥٩٧هـ[٢]، وهذا الطراز من أثقل طرز الدنانير التذكارية وزناً ؛ حيث بلغ وزن الأول ٤٤,٥٤جرام، والثاني ٤٤,٩٥٤جرام، وهذا يحمل دلالة قوية على عظم الحدث الذي ضُرب لأجله هذا الإصدار المتميز شكلاً ومضموناً، وفيه بيان واضح لقوة الدولة الغورية في تلك الفترة وقوة اقتصادها ونفوذها السياسي قياساً بمنافسيهم على ساحة الجهاد؛ خاصة الدولة الخوارزمية.

ومن هنا كان اختيار نصوص كتابية ملائمة لهذا الحدث المهم، منها؛ تسجيل نص الآية القرآنية من سورتي التوبة رقم ٣٣، الصف: آيه٩: **(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)**، بما تحمل من دلالات جهادية مقصودة، وتسجيل ألقاب الخليفة العباسي **(الناصر لدين الله أمير المؤمنين)، وألقاب واسم الأخوين**؛ في ظهر الدينار ،حيث سُجلت ألقاب غياث الدنيا والدين بالمركز، ومعز الدنيا والدين بالهامش، وتم الرمز لهما بفرعين نباتيين بمركزي الوجه والظهر، يلتف ساقيهما حول بعضهما، وينطلق كل فرع منهما في اتجاه، وذلك من الدلالات الرمزية على الوحدة بين الأخوين، حيث سُجلت ألقابهما في

١- للمزيد حول تفسير هذه الآية وما تحمله من معانٍ؛ **ابن كثير:** *تفسير القرآن العظيم*، ص ٨٧٤ - ٨٧٥.

٢- **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٧٣ – ٧٥.

جانب واحد من الدينار-الظهر-، وتم الرمز لهما بالفرعين النباتيين، والملاحظ أن الفرعين بمركز الظهر ساقيهما يلتقيان في نقطة دائرية واحدة في إشارة إلى أصلهما الواحد واسمهما المشترك وألقابهما المكملة لبعضهما ما نتج عنه وجود دولة قوية منتصرة، تحمل راية الجهاد في سبل الله، بينما الفرعين بمركز الوجه ساقيهما متباعدين رغم تعانقهما في إشارة إلى أن اتحادهما وقوتهما في سبيل إعلاء الدولة ونصرة خليفة المسلمين الذي تعلوهما ألقابه.

واكتملت صورة تخليد الجهاد في سبيل الله بتوثيق هذا الانتصار المؤيد من الله - سبحانه وتعالى- بتسجيل عبارة: **(الله أعلى)** حول كتابات مركزي الوجه والظهر، وتكرارها ثلاث مرات حول كتابات المركز في الجانبين؛ الأولى: على اليمين، والثانية: من أعلى، والثالثة: على اليسار، وأكمل الضلع الرابع بالزخرفة النباتية في الوجه والظهر، في إشارة واضحة الى أن الله مُحيط بكل شيء، وأن تأييده سبحانه وتعالى يشمل الخليفة والسلطانيين، بما يُعلى من قدر فعلهم، ويبين أن جهادهم حقٌ في سبيل الله، والدليل تأييد الله لهما بالانتصارات في معاركهم ضد كل مخالفيهم وأعدائهم. وأن كل ذلك يتم بجهد وإخلاص السلطان الأخوين المُشار إليهما من خلال الزخرفة النباتية التي تمثل القاعدة التي تحمل كل هذه النصوص.

و(الله أعلى) هو شعار النصر، وما النصر الا من عند الله، فالله - سبحانه وتعالى- أعلى من كل شيء، وصاحب العز والنصر والغلبة، يؤيد من يشاء من عباده. وقد ضُربت دنانير تذكارية أخرى من هذا الطراز في عهد السلطان معز الدنيا والدين سنة ٦٠١هـ، في غزنة[١]، سوف يتم عرضها.

- **النصوص الكتابات غير القرآنية:**

سُجل على مسكوكات السلطان الغوري غياث الدنيا والدين كتابات غير قرآنية عبرت عن أهداف مقصودة أهمها:

ألقاب الخليفة العباسي: حرص السلطان غياث الدنيا والدين محمد على تسجيل لقب الخليفة العباسي على نقوده؛ كي يضمن قبولها في التداول، ولُيعترف بها رسمياً وشرعياً، ولكي يحوز على رضى الخليفة ليأخذ موافقته على حكم ما تحت يده من بلدان بصفة شرعية، وأيضاً لإعلان أنه تابع للخلافة سنّية المذهب في تلك الفترة. وقد سجل على نقوده ألقاب الخلفاء: "المستنجد بالله" (٥٥٥-٥٦٦هـ/١١٦٠-١١٧٠م)، و"المستضيء بالله (٥٦٦ - ٥٧٥هـ/ ١١٧٠-١١٨١م)"، و"الناصر لدين الله (٥٧٥ -٦٢٢هـ/ ١١٨١- ١٢٢٥م)"، ومن الملاحظ أن تغيير اسم الخليفة المتوفي وتسجيل الخليفة الجديد على نقوده له دلالة واضحة على وجود تواصل دائم بين الدولة الغورية ومقر الخلافة في العراق، وهو ما يؤكد قبول الخليفة بالدولة الغورية وحاكمها، مما يبرز مكانة السلطان غياث الدنيا والدين محمد لدي الخلافة العباسية، وحمله لراية الجهاد في سبيل الله في مناطق وجوده نيابة عن الخلافة العباسية.

١- **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٧٣ – ٧٥.

اسم وألقاب السلطان الغوري غياث الدنيا والدين محمد، وأخيه شهاب الدين محمد (معز الدين): من أهم شارات الملك والسلطنة في تلك الفترة تسجيل الحاكم لما يدل عليه على نقوده، ومن هنا وحرصاً على نشر اسمه وألقابه التي اتخذها للتعبير عن: شخصه، وفكره، وعقيدته، وسلوكه في الجهاد في سبيل الله اتخذ السلطان محمد بن سام ألقاباً قوية، تعبر عن واقع حاله وأهدافه في تلك الفترة، فكما ذكر المؤخرون فإن لقبه قبل توليه الحكم كان (شمس الدين)[١]، وبعد توليه الحكم حرص على اختيار ألقاب قوية، تعبر عن أهدافه، وعلى رأسها إعلان الجهاد في سبيل الله؛ لضم ما حوله من بلدان، فتح المزيد من البلدان في بلاد الهند، وضمها إلى حوزة الدولة الإسلامية بشكل مقبول، سواء من قبل الخليفة أو الناس، وذلك لضمان انضمام المزيد من المقتنعين بالجهاد في سبيل الله إلى جيوشه؛ كي يكون قادراً على الانتصار بتوافر المقومات من العدد والعدة وقبل ذلك عزيمة المجاهدين معه.

لذا اتخذ ألقاب تلبي أهدافه وتقنع غيره؛ ذكرها المؤرخون ووثقتها لنا المسكوكات؛ حيث ذكر المؤرخون أنه تلقب بـ(**غياث الدين والدنيا معين الإسلام قسيم أمير المؤمنين**[٢])، لكن وثقت لنا المسكوكات هذه الألقاب بترتيب مختلف وأكثر من صياغة كما يلي:

* **(السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام)، (لوحة ٦).**
* **(السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام قسيم أمير المؤمنين)، (لوحة ٨).**
* **(السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام)، (لوحة ٧، ٨).**
* **(السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم غياث الدنيا والدين نظام العالم أبو الفتح محمد بن سام)، (لوحة ١٤).**

وبمراجعة هذه الألقاب نجدها تحمل دلالات مقصودة، تهدف إلى إيصال رسائل ومفاهيم حول شخصية هذا الحاكم وفكره القائم على الجهاد في سبيل الله، وحماية الدين، والحرص على نشره بين العالمين؛ فقد تبع لقب **السلطان** بصفة **(المعظم) و(الأعظم)**، وكلا الصفتين فيهما مبالغة في التعظيم؛ لبيان قدر ومكانة هذا السلطان بين السلاطين سواء السابقين له في الدولة الغورية أو الدول الأخرى: (الغزنوية، والسلجوقية)، أو المعاصرين في هذه الفترة المنافسين لوجوده(السلجوقية والخوارزمية)، ومن الملاحظ أن لقب **(الأعظم)** كان يُسجل في الغالب على المسكوكات المشتركة بينه وبين أخيه معز الدنيا والدين؛ تمييزاً له ودلالة على مكانته وموقعه في السلطنة، وقد اكتسب صفة التعظيم هذه من جهاده في سبيل الله الذي أكدته باقي الألقاب، فنجده يتبع ذلك بصفة **(غيّاث الدنيا والدين)**، حيث اتخذ الإغاثة فعلاً له يُغيث من خلاله غيره؛ كي ينشر العدل في الدنيا فتأخذ العباد حقوقها، وتأمن على دينها، وتتبع طريق الحق الذي ينقذها في الآخرة، وينجيها بحفظه لدين الله، ونشره بينهم؛ لأن في اللغة الغيّاث هو ما أغاث وفرّج الله به عن العباد حيث الغيث هو المطر والكلأ[٣].

١- **ابن الاثير:** *الكامل*، ج٩، أحداث سنة ٥٤٧هـ، ص٣٨٠.

٢- **ابن الاثير:** *الكامل*، ج٩، أحداث سنة ٥٤٧هـ، ص٣٨٠.

٣- انظر: **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج١١، ص ٩٧، ١٠٦؛ **آل عمر (سعيد بن عمر):** *ألقاب الحكام نشأتها وتطورها ودلالاتها في منطقة الخليج العربي*، مجلة الدارة، عدد٢، السنة ٢٥، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م، ص ١٥١.

ثم أتم هذه الألقاب الجهادية بلقب يؤكد فعل الجهاد: **(أبو الفتح)**، تبعه باسمه **(محمد بن سام)**، وقد تلقب قبله بهذا اللقب الملك المعظم سيف الدنيا والدين، وقد اتخذ السلطان غياث الدنيا والدين لقب (أبو الفتح)؛ لتأكيد أنه صاحب الفتح المظفّر الذي يدير الأمور بحكمة؛ فتنفتح له، وينتصر، وذلك إشارة إلى كثرة فتوحاته وانتصاراته.

أما لقب **(قسيم أمير المؤمنين)** الذي تبع ألقابه على بعض الإصدارات النقدية، فهو من الألقاب الجليلة التي اتخذها السلطان غياث الدنيا والدين تأكيداً على قدره ومكانته وعلاقته مع الخلافة العباسية؛ حيث ذكر المؤرخون[١] أنه تلقب به ووثقته النقود، وقسيم من قسم الشيء أي: جزّأه أو شطره[٢]، وهو من الألقاب الرفيعة المضافة الى "أمير المؤمنين"، بل وأعلاها، ومعناه: مقاسم أمير المؤمنين في الملك فصارا فيه مشتركين، وقد أطلق هذا اللقب على أبى نصر الملك الرحيم آخر ملوك بنى بويه فى فارس والعراق (٤٤٠هـ-٤٤٧هـ / ١٠٤٩-١٠٥٥م)، ولم يتخذ سلاطين السلاجقة فى أول عهدهم هذا اللقب، فقد كانوا يعتبرون أنفسهم جنوداً للخلافة العباسية قدموا ليردوا إليها هيبتها، ولكن لم يلبث أن ظهر لقب قسيم أمير المؤمنين ثانية في أوائل القرن السادس الهجري، فأطلق على أبى شجاع محمد بن ملكشاه في نص تعمير الجامع الكبير بدمشق بتاريخ ٥٠٣هـ الجامع، وفى نص إنشاء بتاريخ ٥٠٨هـ من قزوين ثم صار لقباً عاماً لسلاطين الدولة السلجوقية، السلاجقة، وفى القرن السابع الهجري عمّ إطلاقه على كبار سلاطين العالم الإسلامي، فأطلق على أبى المظفر محمد بن سام آخر ملوك الغوريين في غزنة في نص إنشاء سنة٦٠٢هـ/١٢٠٥م في قطب منار في دلهى[٣].

والسلطان غياث الدنيا والدين أول من تلقب بهذا اللقب من سلاطين الدولة الغورية، وهو بذلك يقصد أن دولته اتسعت، وشملت أقاليم كبيرة، تصل إلى حد قسمة أراضي الدولة العباسية إلى قسمين، أحدهما: تحت سيطرة ونفوذ السلطان غياث الدنيا والدين، وأن نفوذه في العالم الإسلامي في تلك الفترة وصل إلى حد اقتسام نفوذ الخليفة العباسي، يؤكد ذلك مدن الضرب كثيرة العدد، التي تضرب المسكوكات باسمه في أنحاء العالم الإسلامي، كما أن قوة السلطان غياث الدين في تلك الفترة جعلته أكبر المدافعين عن الخلافة العباسية ووجودها، خاصة ضد المعارضين لها، خاصة الدولة الخوارزمية (لوحة ٨).

أما ألقاب: **(السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم غياث الدنيا والدين نظام العالم أبو الفتح محمد بن سام)**؛ فقد سجلها على إصدار من الدراهم، (لوحة ١٤) ضُرب في عاصمته فيروز كوه، وتاريخ الضرب غير واضح، لكن اسم الخليفة المستضيء بالله الذي حكم في الفترة بين(٥٦٦ - ٥٧٥هـ)، مُسجل في مركز الوجه، وهو ما يُحدد الفترة التي يُرجح أنه ضُرب فيها، وقد اتخذت الألقاب هنا صفة التعظيم والتمييز بشكل أكثر مما هو معتاد؛ حيث

١- **ابن الاثير:** *الكامل*، ج٩، أحداث سنة ٥٤٧هـ، ص٣٨٠.

٢- للمزيد انظر: **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج١٢، ص ١٠٣.

٣- **الباشا(حسن):** *الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار*، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م، ص ٢٠٤ – ٢٠٥؛ **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٦٣ – ٦٤.

اتخذ لنفسه لقب (السلطان المعظم)، ثم لقب (شاهنشاه الأعظم) وشاهنشاه كلمة فارسية تعنى بالعربية (ملك الملوك)، فهو إذن (ملك الملوك الأعظم) [١]، وهنا تعظيم لقدره ومكانته، ويبدو أنه اتخذ هذه الألقاب تمييزا له بين الملوك نتيجة لانتصاراته المتتالية، خاصة أنه في هذه الفترة انتصر على الخطا، وسيطر على أجزاء كبيرة ببلاد فارس وخراسان، ثم سجل ألقابه المعتادة (غياث الدنيا والدين)، ثم سجل لنفسه لقباً دالاً على سياسته وأهدافه وهو (نظام العالم)، فهو يرى نفسه نظام العالم في تلك الفترة، وأهم سلاطينها وملوكها كونه يرفع راية الجهاد ضد كل من يُعادى الإسلام أو يُحرّفه بابتداع مذاهب مارقة، ويُعيد ترتيب أملاك الدولة الإسلامية القديمة ويفتح أراضٍ جديدة، ثم سجل لقبه الدال على الجهاد والفتوحات التي يقوم بها (أبو الفتح)، ثم اسمه (محمد بن سام).

- **السلطان معز الدنيا والدين محمد (شهاب الدين) أخو السلطان غياث الدنيا والدين محمد:**

كما أن السلطان غياث الدنيا والدين كان حريصاً على أن تكون ألقاب كبار قادته على نفس مستوى ألقابه، فنجده يغير لقب أخيه وقائده الأكبر وشريكه في الحكم شهاب الدين محمد الى (عز الدين) كما ذكر المؤرخون [٢]، لكن وثقت لنا المسكوكات هذا التغيير بتسجيل ألقابه بعد التغيير بصيغة **(السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام)، ومن هنا فإن لقبه أصبح (معز الدنيا والدين) وليس (عز الدين)**، وقد وضح من خلال هذه الألقاب موقعه ومكانته في فترة حكم أخيه، وهو ما بيّن دوره في حكم الأجزاء التي تولاها؛ حيث كانت عاصمته غزنة بصفتها بوابة الدخول الى بلاد الهند، ومن هنا أصبح هو متولى الفتوحات في بلاد الهند، لذا أكدت ألقابه هذا حين تلقب بـ**(السلطان المعظم)** وهنا دلالة على المرونة الإدارية في الدولة الغورية في تلك الفترة التي سمح من خلالها السلطان غياث الدنيا والدين لأخيه باتخاذ لقب السلطان مثله وصفة المعظم بما تحمل هذه الألقاب من معانٍ، ثم لقبه **(مُعز الدنيا والدين)** وهو اللقب الذي لقبه به أخيه غياث الدنيا والدين، والذي يؤكد على أن فعله يُعز وينصر الدنيا المقصود بها سلطان الدولة الغورية في عهد أخيه، والدين بتأكيد هذا وإقراره ونشره للدين الإسلامي، خاصة في بلاد الهند والدعوة في أراضٍ لم يدخلها الإسلام قبل ذلك [٣]، ثم أكد هذا بكنية **(أبو المظفّر)**، ثم اسمه **(محمد بن سام)**، وأبو المظفر أخذ من معني الظفر أي الفوز بالمطلوب، أوضحت المعاجم أن الرجل المظفر: هو صاحب دولة في الحرب [٤]، ومن هنا فقد قُصد بأبو المظفر ما كان عليه السلطان معز الدنيا والدين من قيادة الجيوش، وفتح البلدان، ونشر الإسلام الذي تبع ظفره وفوزه وانتصاره في كل ذلك، وهي معانٍ عملية توثق ثقافة الجهاد التي تبنتها الدولة الغورية بكل رجالها في تلك الفترة المهمة.

١- تناول هذا الدرهم بالدراسة وشرح ألقابه التي سُجلت عليه لكنه قرأ لقب (نظام العالم) خطأ حيث قرأه (سلطان العالم)، للمزيد؛ **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٢٠٢ – ٢٠٤.

٢- **ابن الاثير:** *الكامل*، ج٩، أحداث سنة ٥٤٧هـ، ص ٣٨٠.

٣- للمزيد حول المعني اللغوي لكلمة (معز) انظر: **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج ١٠، ص ١٣٥.

٤- للمزيد حول المعني اللغوي لكلمة (ظفر) انظر: **ابن منظور:** *لسان العرب*، ج ٩، ص ١٨٦.

- **الألقاب الجهادية للأخوين السلطان غياث الدنيا والدين والسلطان معز الدنيا والدين على المسكوكات.**

وثقت المسكوكات ذلك بأكثر من طريقة دلت على مكانة كل منهم وترتيبه في السلطة، كما يلى:

أ. ألقاب واسم السلطان غياث الدنيا والدين في مركز الظهر، وألقاب واسم السلطان معز الدنيا والدين في هامش الظهر (لوحة ٧)؛ وهنا إشارة إلى موقع كل منهما الوظيفي؛ لأن كلاً منهما أخذ لنفسه لقب السلطان، لكن تميز كل منهما بصفته، فغياث الدنيا والدين أخذ صفة (الأعظم)، ومعز الدنيا والدين أخذ صفة (المعظم)، كما أن موقع تسجيل الألقاب والاسم له دلالة على الترتيب أيضاً فمن سُجلت كتاباته في المركز هو الأعلى في الرتبة الوظيفية، ومن سُجلت ألقابه في الهامش هو التالي له في الرتبة.

ب. ألقاب السلطان غياث الدنيا والدين في مركز الوجه، وألقاب السلطان معز الدنيا والدين في مركز الظهر؛ حيث سُجلت على طرز نقدية، منها ما هو عام، ومنها التذكاري؛ فمن الطرز العامة دينار ضرب غزنة، سنة ٥٩٢هـ(لوحة ٩)، جاءت خريطة نصوصه الكتابية في شكل ملفت لإبراز شخص الأخوين بشكل ملفت، فنجد عدد الكلمات الدالة علي كل منهما أخذت حيزاً أكبر من غيرهما، فالخليفة العباسي اختصر اسمه في كلمتين (الناصر بالله) بدلاً من الناصر لدين الله، ولم يُسجل لقبه (أمير المؤمنين)، وفى ذلك تهميش لدوره، والاكتفاء فقط بتسجيله؛ لكسب الثقة في التداول والشرعية في الوجود، بينما تلاه وشاركه في نفس السطر لقب (السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام) الذي سجل اسمه وألقابه كاملة - كما نرى- دون حذف، حيث جعل ترتيبه وسلطته تطغى في الناحية المكانية والعددية في الكلمات على اسم وألقاب الخليفة، وفى ذلك إشارة لهيمنته، وعلو مكانته حتى على خليفة المسلمين. وقد اكتفى في السطر الأول بتسجيل صيغة مختصرة من صيغ شهادة التوحيد في سطر واحد (لا إله إلا الله)، وفى هذا جذب بصري للمتعاملين بهذه الدنانير الى أهمية ودور السلطان غياث الدنيا والدين، ومكانته في الجهاد في سبيل الله بجهده وقوة دولته؛ لنشر دين الله وإعلاء اسمه سبحانه وتعالى، وأكمل ذلك بتسجيل الآية القرآنية بالهامش، فتكون قراءة النص قد أدت رسائلها المطلوبة.

فإذا قُرئت من الخارج إلى الداخل – الهامش للمركز- هكذا: **(١. هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ / ٢. لا إله الا الله / ٣. الناصر بالله / ٤. السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام).** تصل الرسالة بالمفهوم المطلوب الذي يبرز دور السلطان في الجهاد في سبيل الله، ونشر الدين.

وهكذا بالنسبة لخريطة كتابة الظهر فإذا قرئت من الخارج للداخل -من الهامش إلى المركز- تكون: **(٥. ضرب هذا الدينار ببلدة غزنة في شهور سنة اثنين وتسعين وخمسمائة/ ٦. محمد رسول الله/ ٧. السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام)**، في هذه الحالة تصل الرسالة بأن المباشر التالي التابع لسلطان السلطان الأعظم هو الذي ضرب هذا الدينار في مكان ضربه وتاريخه، المجاهد الحريص على نشر رسالة النبي ﷺ هو صاحب هذه الألقاب.

كما أن ترتيب النصوص حسب المساحة المخصصة للكتابة تجعلنا نعيد خريطة القراءة؛ لأننا سنعتمد على قراءة مركز الوجه، ثم مركز الظهر، ثم هامش الوجه، ثم هامش الظهر؛

١. لا اله الا الله	٢. محمد رسول الله	٣. الناصر بالله	٤. السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام
٥. السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام		٦. ضرب هذا الدينار ببلدة غزنة في شهور سنة اثنين وتسعين وخمسمائة	

وفى هذا تأكيد للمعاني السابقة، التي يُقصد منها إبراز مكانة الأخوين، وإعلان صفاتهما وألقابهما الجهادية.

كذلك سُجلت ألقاب الأخوين على طراز تذكاري من الدنانير، منه دينار ضُرب سنة ٥٩٩هـ، لم يُسجل عليه مكان الضرب (لوحة ١٠)؛ وهذا الإصدار له أهميته لما يلي:

- **ترتيب النصوص الكتابية جاء بشكل مختلف**؛ حيث سُجل اسم وألقاب السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أسفل شهادة التوحيد والرسالة المحمدية بمركز الوجه، وبذلك حل على هذا الإصدار محل ألقاب الخليفة العباسي، وهنا إشارة إلى تعاظم قوته، واتساع سيطرته. تم نقل اسم الخليفة العباسي الناصر لدين الله إلى السطر الأول بمركز الظهر، ولم يُسجل له لقب (أمير المؤمنين) كالمعتاد؛ لأن الهدف الواضح من إصدار هذا الطراز هو الدعاية والتعريف بمكانة وقدر المجاهدين الأخوين، ثم تلى ذلك مباشرة اسم وألقاب السلطان المعظم معز الدنيا والدين، وفى ذلك إبراز لدور ومكانة السلطان معز الدنيا والدين، وإعلاء لقدره ودوره في الجهاد في سبيل الله، خاصة في المناطق التي يتولاها ويجاهد فيها، وأنه يفعل ذلك بمباركة مباشرة من الخليفة لهذا القائد بشكل مخصوص.
- **الخريطة الكتابية لكتابات الوجه ومحتوى نصوصه فيه إشارات ضمنية مهمة**؛ منها: تسجيل اسم وألقاب السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين بشهادة التوحيد بالمركز فيه إشارة مقصودة بأن المجاهد الذي يحافظ على نشر الدين وإعلاء ثوابته هو من سُجل اسمه في هذا الموضع، إلى جانب أن الآية القرآنية في هامش الوجه لم تُسجل بشكل كامل كما هو الغالب بل توقفت عند كلمة كله، ولم يُسجل (ولو كره المشركون)، وفى ذلك ترغيب وترهيب، فبما أن الدعوة لإظهار الدين الإسلامي على الدين كله، دون تحديد دين ولا عقيدة بعينها، إذن فهذه الدعوة غالبة ومنتصرة، والسلطان الأعظم الذي يقوم بالجهاد في سبيلها ليس له حد معين، سواء من المشركين المخالفين له في الدين أو حتى أصحاب المذاهب الإسلامية الأخرى.
- **الشكل العام لهذا الإصدار ملفت**، فهو عبارة عن مربعين، متداخلين، يحيطان بكتابات المركز، يحيط بهما دائرة نتج عن ذلك أربع أرباع بين أضلاع المربع والدائرة سُجل بهم كتابات الهامش، وقد ضُرب من هذا الطراز إصدارات كثيرة من الدنانير والدراهم (لوحة ١١)، وهذا الطراز من المسكوكات ضُرب للفت انتباه المتعاملين به حيث لم يسبق استخدامه قبل ذلك في هذه المنطقة، وبداية استخدام هذا الطراز من المسكوكات بهذا الشكل كان لدي دولة الموحدين(٥٤١- ٦٦٨هـ/ ١١٤٦ -١٢٦٩م)ببلاد المغرب والأندلس[١]، ويتبادر إلى الذهن لماذا ضربت

١- للمزيد حول مسكوكات الدولة الموحدية؛ **رمضان(عاطف منصور محمد)**: *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارية الإسلامية*، ط١ ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ٨٣ - ٨٤.

الدولة الغورية مثل هذا الإصدار؟! وهذا يدفعنا إلى التساؤل عن الأشكال التي ضربت عليها الدولة الغورية نقودها في عهد السلطان غياث الدنيا والدين وأخيه السلطان معز الدنيا والدين، **هل ضربت النقود على طراز واحد أم هناك أكثر من طراز؟ ولماذا هذا التنوع إن وُجد؟ وما الهدف منه؟**

وللإجابة على هذه التساؤلات وبالبحث وجدنا أن هناك أكثر من طراز ضُربت عليها النقود في تلك الفترة، فالإضافة إلى الطراز السابق الذي يشبه مسكوكات الدولة الموحدية، يوجد الطراز العام الذي يشبه مسكوكات الدولة الغزنوية والعباسية من قبل، وهو ما تم ضربه منذ بداية الدولة الغورية، كما أن هناك طرازاً ثالثاً ضُرب في تلك الفترة يأخذ الشكل الدائري، الذي يتكون من عدّة دوائر متداخلة، سُجلت النصوص الكتابية بداخلها(لوحة ١٣، ١٤)، وهو يشبه تماماً مسكوكات الدولة الفاطمية(٢٩٧- ٥٦٧هـ/ ٩٠٩- ١١٧١م) التي سكتها بهذا الشكل منذ عهد الخليفة الفاطمي المعز لدين الله[١].

وهذا الأمر يحتاج إلى مراجعة قضية الدولة الغورية التي تبنتها، خاصة في عهد الأخوين غياث الدينا والدين ومعز الدنيا والدين، المتمثلة في محاولة إثبات أنفسهما للعالم الإسلامي في تلك الفترة على أن دولتهما هي الدولة الوحيدة في هذا الوقت التي تبنت الجهاد في سبيل الله نهجاً وطريقاً وسارت عليه، وهى الدولة الوحيدة في زمانها التي نشرت الإسلام في أراضٍ لم يصل إليها قبل ذلك -فتوحاتها في بلاد الهند- ومن هنا جاء اختيار الألقاب الهادفة للأخوين، إلى جانب لقب قسيم أمير المؤمنين، خاصة بعدما استعان الخليفة العباسي بالسلطان غياث الدنيا والدين للتصدي للسلطان الخوارزمي، فما كان منهما غير تبني فكرة عالمية دولتهم، ومحاولة وراثة الخلافة العباسية والسيطرة على العالم الإسلامي شرقاً وغرباً، ويبدو أن السلطان غياث الدنيا والدين وضع خطة طموحة لذلك؛ فبدأ بضرب المسكوكات على طرز الدول ذات المكانة القوية سواء بين المسلمين السنة أو الشيعة، فضرب طرز من المسكوكات تشبه مسكوكات الدولة الموحدية إشارة إلى مكانة هذه الدولة، ومنهجها في التوحيد، وقبول مسكوكاتها في جانب مهم من العالم الإسلامي في تلك الفترة -المغرب والأندلس-، ومن المُشجع لذلك شكل هذه المسكوكات المميز والملفت، وقبولها في أسواق التداول النقدي، هذا إلى جانب ضربه للمسكوكات على طراز الدولة الغزنوية والعباسية، وبذلك يكون قد حاز قبول المسلمين السنة شرقاً وغرباً.

وفى المقابل قام بضرب طرز من المسكوكات تقليداً لمسكوكات أكبر دولة شيعية قامت في العالم الإسلامي في هذه الفترة، وحكمت باسم المذهب الشيعي أقاليم سنية المذهب، وظلت كذلك لفترة كبيرة من الوقت، ساعدها في ذلك اقتصادها القوي ونقودها الجيدة، ذات الشكل المميز بين النقود، والذي قامت دول كثيرة بتقليده؛ لجودة وزنه وعياره وقبوله في أسواق التداول النقدي، فضرب السلطان غياث الدنيا والدين طرزاً من المسكوكات الغورية قلد فيها طراز المسكوكات الفاطمية ذات الشكل الدائري التي ضُربت بداية من فترة قوة الدولة في عهد الخليفة

١- تناول قضية تشابه هذا الطراز من المسكوكات الغورية مع المسكوكات الفاطمية بشي من التفصيل لكن لم يصل إلى سبب قاطع لهذا الأمر؛ أحمد: *نقود الدولة الغورية*، ص ٨١ – ٨٧.

المُعز لدين الله (٣٤١–٣٦٥هـ/٩٥٣–٩٧٥م)، وسجل بها النصوص الكتابية الخاصة بمسكوكات الدولة الغورية في شكل هوامش دائرية، ووضع اسمه في دائرة مركز الوجه واسم أخيه بدائرة مركز الظهر في استغلال واضح لرمزية المسكوكات الدائرية، وما ترمز إليه الدوائر وتداخلها، الذي استغلته من قبل الدولة الفاطمية، ويكون بذلك قد وظّف المسكوكات لخدمة أغراضه التوسعية بالرمز ومحاولة إثبات فكره الجهادي بكل السبل، سواء بالقتال المباشر والفتح، أو بنشر الفكر وتجميع المذاهب والمختلفة، وأتم كل ذلك بضرب مسكوكات ذات قبول في العالم شرقاً وغرباً؛ لضمان اقتصاد قوى إن تم له ما يريد من توحيد العالم تحت راية جهاده.

	الوجه		الظهر
مركز	هراة لا إله الا الله محمد رسول الله الناصر بالله أمير المؤمنين		هراة السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام
الهامش	(هُوَ الَّذِي) أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ فِي سن(ة ست وثمانين وخمسمائة		(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِي)نِ الْحَقِّ فِي سنة ست و ثم(انين) وخمسمائة

(لوحة ٦) دينار غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، بهراة سنة ٥٨٦هـ، القطر: ٢٦ – ٢٨,٥مم، الوزن: ٥,٦٦جم، عن: Zeno, no. 197650.

	الوجه			الظهر
مركز	الله أعلى لا إله الا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين زخرفة نباتية	الله أعلى		الله أعلى السلطان الأعظم غياث الدنيا و الدين أبو الفتح محمد بن سام زخرفة نباتية
الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون			السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام في شـــهور سنة سبع وتسعين وخمسمائة

(لوحة ٧) دينار تذكاري غوري من عهد السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، وأخيه السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب سنة ٥٩٧هـ، القطر: ٢٦ – ٢٨,٥مم، الوزن: (١٠مثاقيل) ٤٤,٥٤جم، عن: Numismatica Genevensis SA, Auction 11, 18 Nov 2019, Lot. 19.

	الوجه			الظهر
مركز	لا إله الا الله محمد رسول ا لله الناصر لد ين الله	قسيم أمير		• السلطان العظم ث غيا الدنيا والد ين أبو الفتح محمد بن سام المؤمنين
الهامش	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَ(سُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ) الْمُشْرِكُونَ			(بسم الله ضرب ه)ذا الدينار بكورة فيروز كوة أجا؟ سنة أربع (وثمانين وخمسمائة)

(لوحة ٨) دينار غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، ضرب بكورة فيروز كوه أجا، سنة ٤ (٥٨)هـ، القطر: ٢٦,٩مم، الوزن: ٤,٤٤جم، عن: Zeno, no. 296406.

	الوجه		الظهر
مركز	لا إله الا الله الناصر بالله السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام		محمد رسول الله السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام
الهامش	(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ (وَدِينِ) الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ (عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)		(ضرب هذا الدينار ببلد)ة غزنة في شهور سنة اثنين وتسعين وخمسمائة

(لوحة ٩) دينار غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، وأخيه السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب غزنة في شهور سنة ٥٩٢هـ، الوزن: ٥,٩٩جم، عن:
Stephen Album Rare Coins, Auction 28, lot 608, 18.05.2017; https://www.acsearch.info/search.html?id=3856635

	الوجه		الظهر
مركز	لا إله الا الله محمد رسول الله السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام		الناصر لدين الله السلطان المعظم معز الدنيا و الدين أبو المظفر محمد بن سام
الهامش	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ / رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ / وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ / عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ		ضرب هذا / الدينار في شهور / سنة تسع وتسعين / وخمس مائة

(لوحة ١٠) دينار تذكاري؛ غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، وأخيه السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب في شهور سنة ٥٩٩هـ، القطر: ٢٦مم، الوزن: ١٠,٤٢جم، عن:
Stephen Album Rare Coins, Auction 24, lot 440, 14.01.2016; https://www.acsearch.info/search.html?id=2854748

	الوجه		الظهر
مركز	لا إله الا الله محمد رسول الله السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام		الناصر لدين الله السلطان المعظم معز الدنيا و الدين أبو المظفر محمد بن سام
الهامش	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ/ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ/ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ/ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ		(ضرب هذا)/ الدرهم في شهور / سنة (ثمان وتسعين / وخمس مائة)

(لوحة ١١) درهم تذكاري؛ غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، وأخيه السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب في شهور سنة ٥٩٨هـ، القطر: ٣٠,٤مم، الوزن: ٥,٤٦ جم، عن:
Agora Auctions, Auction. Sale 30, lot 273, 14.04.2015; https://www.acsearch.info/search.html?id=2414029

	الوجه		الظهر
مركز	محمد بن سام		محمد بن سام
هامش داخلي	غياث الدنيا والدين أبو الفتح		الدنيا والدين أبو المظفر
هامش أوسط	لا اله الا الله الناصر لدين الله السلطان الأعظم		محمد رسول الله السلطان المعظم معز
هامش خارجي	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ		(ضرب هذا الدينر .....في شه)ور سنة سبع وتسعي(ن وخمس مائة)

(لوحة ١٢) دينار غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، وأخيه السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب في غزنة في شهور سنة ٥٩٧هـ، الوزن: ٢,٣٥ جم، عن:
Heritage Europe (formerly MPO Auctions), Auction 58, lot 6330, 15.05.2018; https://www.acsearch.info/search.html?id=6854221

	الوجه	الظهر
مركز	محمد بن سام	محمد بن سام
هامش داخلي	غياث الدنيا والدين أبو الفتح	الدنيا والدين أبو المظفر
هامش أوسط	لا اله الا الله محمد رسول الله السلطان الأعظم	الناصر لدين الله السلطان المعظم معز
هامش خارجي	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ	(ضرب هذا الدرهم غ)زنة في شهور سنة سبع وتسعين وخمس مائة

(لوحة ١٣) درهم غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، وأخيه السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب في غزنة في شهور سنة ٥٩٧هـ، الوزن: ٤,٣٩ جم، عن:
Stephen Album Rare Coins, Auction 24, lot 441, 14.01.2016; https://www.acsearch.info/search.html?id=2854749

	الوجه	الظهر
مركز	زخرفة نباتية لا إله الا الله محمد رسول الله الإمام المستضئ بالله أمير المؤمنين	كوه فيروز السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم غياث الدنيا والدين نظام العالم أبو الفتح محمد بن سام
الهامش	(هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ) عَلَى (الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْ)رِكُونَ	.....

(لوحة ١٤) درهم غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، ضرب فيروز كوه سنة... هـ، القطر: ٢١ مم، الوزن: ٢,٩٠ جم، عن:
Zeno, no. 182169; Heritage Europe (formerly MPO Auctions), Auction 54, lot 6354, 22.05.2017;https://www.acsearch.info/search.html?id=4468461

ثانياً: تصاوير الكائنات الحية:

لم تقتصر الحملة الدعائية الجهادية التي تبناها السلطان غياث الدنيا والدين موظفاً فيها المسكوكات بما لها من سعة انتشار على استخدام النصوص الكتابية للتعبير عن سياساته وأهدافه، بل لجأ إلى التعبير عن ذلك بكل الوسائل المتاحة التي يستطيع من خلالها إيصال ما يريد إلى جميع الناس، وهذا يؤكد أنه قد راعى العوامل الكثيرة المؤثرة في المجتمعات التي يحكمها، والتي تنوعت شعوبها، واختلفت طبائعها، وتعددت لغاتها وثقافاتها وديناتها ومعتقداتها، كل هذا جعله دقيقاً في حملاته الدعائية، خاصة التي نفذها من خلال المسكوكات، فنجده يُحدد الفئات النقدية، ويضع لكل فئة خطة لمحتوياتها التي تُسجل عليها؛ لذا ضرب المسكوكات الذهبية والفضية والنحاسية، وضبط محتويات كل فئة؛ كي تناسب الفئات المجتمعية التي تستخدمها بكثرة، فنجده يُكثر من استخدام النصوص الكتابية، وخاصة باللغة العربية على النقود المضروبة من الذهب والفضة، وهو ما يُسهل نقل ما يُريد إلى الفئات العليا في المجتمعات، والدول المجاورة ومقر الخلافة العباسية، وهنا نلاحظ تنويع الأشكال في تلك الفئات النقدية، حيث ضرب طرزها على أشكال طرز دول أخرى، مثل: الغزنوية، والموحدية، والفاطمية.

كما ضرب النقود النحاسية؛ كونها أكثر الفئات النقدية انتشاراً بين عامة الناس، وهم الأكثر عدداً، ومنهم يخرج المجاهدون، الذين تقوم عليهم الجيوش وتقوى بهم، ويستقر برضاهم الملك، جعل المحتوى الذي

يُسجل مناسباً لهم ولثقافتهم ولغاتهم، فلجأ إلى التنويع والمزج بين اللغات العربية والفارسية والمحلية الهندية، إلى جانب تصاوير الكائنات الحية، والأشكال الهندسية، والزخارف النباتية، والأسلحة، وغير ذلك مما له تأثير في تلك المجتمعات؛ لإيصال ما يريد من رسائل تساعده في تحقيق أهدافه.

لذا ضُربت فئات من النقود تحمل تصاوير لها دلالات ورموز يفهمها الناس، دون الحاجة إلى شرح أو قراءة المحتوى، خاصة لدى المجتمعات التي لا تجيد القراءة أو لغاتها مخالفة للغة الكتابة الأصلية للدولة الغورية، فنجد من التصاوير التي تم نقشها صوراً لحيوانات منفردة، مثل: (الفيل، والأسد، والحصان) وكذلك طيور مثل: (النسر)، وكذلك تصاوير لمناظر تدل على الحرب والجهاد بشكل مباشر؛ لأنها تمثيل لفرق معروفة في الجيوش في تلك الفترة؛ لذا وصلتنا نقود نُقوش عليها السلطان غياث الدين وهو يمتطى حيوانات لها رمز ودلالة تفهمها المجتمعات التي يحكمها؛ وهذا كي يبعث برسائل إلى الجميع بأنه القائد المجاهد، وأنه يقود الجهاد بنفسه، ويمتلك من القوة والشجاعة والإقدام ما يمكنه من استخدام كل الأسلحة، وقيادة كل وسائل القتال في المعارك؛ فنُقشت له صور على النقود وهو يمتطى صهوة جواده في دلالة على براعته وفروسيته التي يفهماها أهالي المجتمعات التي تعتمد على الخيول كقوة عسكرية أساسية في جيوشها(لوحة ١٦)، كما نُقشت له صور على النقود وهو يعتلى ظهر الفيل، وفى ذلك أيضاً إشارة على إتقانه لاستخدام الفيلة في القتال، وفى ذلك رسالة لبلاد الهند ومن يسكنون بها يفهمونها جيداً (لوحة ١٥).

وإذا نظرنا إلى الهدف الرمزي وراء تلك التصاوير نجد أن السلطان غياث الدنيا والدين حكم مناطق شاسعة تستخدم دواب ووسائل متنوعة في قتالها وقوة فرسانها، يُرمز لها بحسن قيادة تلك الدواب، فنجده في صورته وهو يمتطي صهوة جواده فيه رسالة إلى أتباعه المجاهدين، وإلى كل المجتمع في بلاد الغور وإيران وخراسان، وكل أملاكه في تلك المناطق بأن السلطان هو الفارس الأول والقائد الذي يستحق أن يُتبع للجهاد معه، وتوحيد كلمة هذه البلدان تحت رايته. وفى تصويره وهو يمتطى الفيل؛ رسائل إلى المناطق التابعة له في بلاد الهند بأنه يستحق أن تكون له القيادة لتوليه الجهاد في سبيل الله، وخوضه المعارك لإنقاذهم من الضلال والتشتت؛ لجمع كلمتهم، وإرساء قواعد العدل بينهم، ونشر الدين الإسلامي الداعي إلى القيم الحميدة، ومنذ دخول قواته إلى بلادهم أصبح منهم يجيد استخدام أدواتهم ويتقن أساليبهم في القتال، خاصة وأنهم كانوا متميزين في استخدام الفيلة في القتال، وكان ذلك نقطة قوة لجيوشهم، فهو بذلك يعرفهم أن مصدر قوتهم أصبح هو مصدر قوته وفتكه إن لزم الأمر.

وقد انتقل الأمر من الرمز إلى القوة؛ لاستخدام وسائل القتال المعروفة في الجيوش في المجتمعات المتنوعة التي حكمها السلطان غياث الدنيا والدين إلى الرمز إلى قوته الشخصية، ومن ثم إلى قوة وهيبة وهيمنة الدولة الغورية؛ فنجد تصاوير تم نقشها على نقوده له وهو يمتطى ظهر أسد (لوحة ١٧)، وهذا له دلالة قوية على براعته وحنكته الإدارية وقوته التي مكنته من ترويض الأسد، بل وامتطائه للقتال عليه، مثل الحصان والفيل، كما أن ذلك دليل قوى على أنه استخدم كل الوسائل التي تمكنه من الجهاد في سبيل الله بالشكل الأمثل الذي جعله ينتصر في معاركه، ويوسع من رقعة دولته، وينشر الدين الإسلامي في بقاع شتى من العالم.

كما وظّف الرمز بالحيوانات المجردة أيضاً فنُقشت على نقوده صوراً للفيل (لوحة ١٩)، في إشارة إلى بلاد الهند، وأنه سيطر عليها دون منازع، وأصبحت له الغلبة والقوة، وكذلك نُقشت على نقوده أيضاً صورة لأسد (لوحة ١٨)، وهنا رمز إلى دولته، وقوتها، وسطوتها، ومدى قدرتها على الدفاع عن أجزائها.

كما استخدم أيضاً الرمز إلى قوته بأنواع الأسلحة التي تستخدمها الجيوش، وتشتهر بها المجتمعات التي يحكمها، فإلى جانب الأسلحة التي نُقشت على النقود التي تعبر عن مناظر لمقاتلين أحصنة أو فيلة أو أسود؛ نُقشت صور لأسلحة بشكل منفرد، مثل السيف وما يرمز إليه من إشارات، فهو رمز الفروسية والسلاح الرئيس عند معظم المجتمعات في قتالها في تلك الفترة، وهو رمز الإمامة والرياسة والقيادة، وكذلك القوس والسهم، فهما من الأسلحة الحربية التي تستخدم في الحروب، ويستخدمها الغوريون وغيرهم؛ وقد نُقش القوس والسهم لأول مرة على نقود السلاجقة العظام وذلك في عهد طغرلبك، وهما شعار عام للسلاجقة، يعبران عن سيادتهما، كما يرمزان إلى الاستقلال عند المجتمع التركي[١]، وتسجيلهما هنا رمز لقوة الدولة الغورية أمام الدولة السلجوقية، ومنافستها بل وسيطرتها على أجزاء من أملاكها، وأخذ مكانتها في العالم الإسلامي، وتوليها شرف الجهاد والدفاع عنه، إلى جانب ثقة الخليفة العباسي، وحمايته، والدفاع عن سلطته وهيبتها في العالم في تلك الفترة.

كما استغل ما للزخارف بأنواعها المختلفة سواء في تشكيل الشكل العام للمسكوكات؛ فاستخدمت الأشكال الدائرية والدوائر المتداخلة، وكذلك الأشكال المربعة مع الدوائر، واستخدمت الزخارف المفصصة، والنقاط المطموسة، والنقاط المفرغة، والزخارف المتداخلة، وكذلك نُقشت الزخارف النباتية من فروع نباتيه وأوراق وزخارف نباتية محورة، وكذلك نُقشت الأشكال الهندسية بما لها من رموز ودلالات وخاصة الأشكال السداسية (لوحة ٢٠، ٢١)، سواء أكانت نجوماً أم أشكالاً مجردة أم أشكالاً متراكبة، تشبه خلايا النحل بما ترمز إليه[٢]، كل ذلك لبيان التنوع في الطرز النقدية التي تُضرب في أقطار الدولة الغورية، والدلالة على تنوع المجتمعات التي يحكمها وتعدد ثقافاتها، وهذا كله يساعده في تأكيد مكانته وقدره في العالم في تلك الفترة، وإثبات أنه المجاهد الحقيقي وفارس زمانه، الذي يستحق أن يحكم باسم الدين، ويتولى الدفاع عنه في العالم الإسلامي شرقاً وغرباً.

١- **رمضان(عاطف منصور محمد):** *نقود ابراهيم إينال حاكم السلاجقة في إقليم الجبال (٤٣٤- ٤٤١هـ/١٠٤٣ – ١٠٥٠ م)*، مجلة العصور، مج ١٩، ج٢، ٢٠٠٩م، ص ٨١؛ **أحمد:** *نقود الدولة الغورية*، ص ٧٠.

٢- من أكثر الأشكال الهندسية التي جاءت انعكاسا لتأثر الفنان المسلم بتأملاته وتدبره في الطبيعة: الشكل السداسي، فهناك سر يكمن في هذا الشكل، يجعله ظاهراً في كثير من مخلوقات الله - سبحانه وتعالى- فنجده في خلايا الإنسان، والخلية هي: وحدة الكائن الحي، وكل مجموعة من الخلايا تكون نسيجاً، وكل مجموعة من الأنسجة تكون عضواً، وكل مجموعة من الأعضاء تكون جهازاً، وجسم الإنسان يتكون من مجموعة من أجهزة مختلفة، وتنقسم أنسجة جسم الإنسان إلى أربعة أقسام رئيسة: (أ. الأنسجة الطلائية، ب. الأنسجة الضامة، ج. الأنسجة العضلية، د. الأنسجة العصبية)، وجميعها خلاياها تتكون من الشكل السداسي، ويتواجد الشكل السداسي أيضاً في الكبد البشري، حيث ينتظم الكبد في أعمدة(فصوص) سداسية الشكل، أيضاً الصفائح الكلسية في العظم البشري مرتبة على هيئة شكل سداسي، ويتواجد الشكل السداسي في الطبيعة في ترتيب ذرات المياه وبلورات الثلج، وتنتظم خلايا النحل بشكل سداسي أيضا وجميع أضلاع الخلايا متساوية، وتلتقى وفق زاوية قدرها ١٢٠درجة مشكلة بذلك مضلعاً سداسياً منتظما في بناء متكامل، يوصف بأنه أقوى بناء ممكن لكتلة من الخلايا المتلاصقة، والذي يستهلك أقل كمية ممكنة من الشمع، وذلك بسبب قوة الشكل السداسي من بين كل الأشكال المنتظمة، ولزهرة النرجس البري ستة أوراق؛ مما يجعل شكلها سداسياً، ويعطى تشكيلاً بصرياً لشكل النجمة السداسية، ومن أمثلة الشكل السداسي في الطبيعة: عيون الحشرات، والتي تتكون من مجموعة من العيون الصغيرة سداسية الشكل؛ مما يضمن لها أعلى درجة من الحساسية لالتقاط الضوء الساقط من العين، ويتكرر وجود الشكل السداسي في ألياف النسيج الخشبي للأشجار بوضوح والخلايا النباتية، وقد تدبر الفنان المسلم في خلق الله، وأدرك قيمة وقوة الشكل السداسي في خلق الله، وانعكس ذلك بوضوح على استخدامه لهذا الشكل بقوة والأشكال المنبثقة عنه وما ماثله من الأشكال الهندسية في الزخرفة الإسلامية؛ **سلامة (هيام مهدي):** *جماليات الشكل الهندسي في الفن الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة*، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج١، عدد٣، يوليو ٢٠١٦م، ص ٤ – ٦.

الوجه الظهر

مركز صورة لفيال يمتطى فيله يُرجح أنه تصوير للسلطان غياث الدنيا والدين وهو يقود الفيل والدليل التاج الملكي(الجتر) أعلى رأسه ويمسك بكلتا يديه حربه تنتهي بما يشبه الصولجان

زخرفة نباتية السلطان المعظم غياث الدنيا والد ين أبو الفتح محمد بن سام شبورقان

الهامش ..... في شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمس مائة .....

(لوحة ١٥) جتال نحاسي غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، ضرب شبورقان في شهر رمضان سنة ٥٩٦هـ، القطر: ٢١ – ٢٢مم، الوزن: ٢,٥٣جرام، عن: Zeno, no. 144007.

الوجه الظهر

مركز صورة لفارس يمتطى جواده يُرجح أنه تصوير للسلطان غياث الدنيا والدين وهو يقاتل أو يقوم بتدريبات عسكرية، والدليل التاج الملكي(الجتر) أعلى رأسه ويمسك بكلتا يديه حربه

السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام • • •

الهامش ..... في شهر رمضان سنة ست وتسعين وخمس مائة .....

(لوحة ١٦) جتال من سبيكة مختلطة(BI) غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، بدون تاريخ ولا مكان ضرب، الوزن: ٣,٢٢جرام، عن: Zeno, no. 75731.

الوجه الظهر

مركز صورة لرجل يمتطى أسد يُرجح أنه تصوير للسلطان غياث الدنيا والدين، والدليل التاج الملكي(الجتر) أعلى رأسه، ويمسك بيده اليسرى سيف يلوح به

ب السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أ بو الفتح محمد بن سام

الهامش •••••••••••••••••••• ••••••••••••••••••••

(لوحة ١٧) جتال من سبيكة مختلطة(BI) غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، بدون تاريخ ولا مكان ضرب، القطر: ١٢,٥ – ١٣,٤١مم، الوزن: ٢,٨١جرام، عن: Zeno, no. 212316.

الوجه الظهر

مركز صورة لأسد يلتفت الى الخلف وهو يزأر فاتحاً فاه رافعاً زيله لأعلى

السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام

الهامش المستضئ بالله (أمير المؤمنين) .....

(لوحة ١٨) جتال من سبيكة مختلطة(BI) غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، بدون تاريخ ولا مكان ضرب، القطر: ١٤,٧٩ – ١٧,٨١مم، الوزن: ٢,٠١جرام، عن: Zeno, no. 208188.

	الوجه	الظهر
مركز	صورة جانبية لفيل يسير في اتجاه اليسار	السلطان المعظم غياث الدنيا والدين (أبو الفتح محمد) (بن سام)
الهامش	••••••••••••••••••	••••••••••••••••••

(لوحة ١٩) جتال من سبيكة مختلطة(Bl) غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، بدون تاريخ ولا مكان ضرب، القطر: ١٤ – ١٥مم، الوزن: ٢,٤جرام، عن: Zeno, no. 98951.

	الوجه	الظهر
مركز	أشكال هندسية سداسية شغلت المركز بداخلها كلمة (ملك)	طالقان السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام
الهامش	إطار من الزخارف النباتية	.....

(لوحة ٢٠) دينار غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، ضرب طالقان سنة.....، الوزن: ٣,٩٤جرام، عن: Zeno, no. 235475.

	الوجه	الظهر
مركز	نجمة سداسية تكون داخلها شكل سداسي داخله كتابة مطموسة	نجمة سداسية تكون داخلها شكل سداسي داخله كتابة نصها (محمد بن سام)
الهامش	••••••••••••••••••	••••••••••••••••••

(لوحة ٢١) جتال من سبيكة مختلطة(Bl) غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام، بدون تاريخ ولا مكان ضرب، القطر: ١٦مم، الوزن: ٢,١٩جرام، عن: Zeno, no. 75776.

السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام

(٥٩٩ – ٦٠٢هـ/١٢٠٣ – ١٢٠٥م)

هو السلطان المعظم (الأعظم) معز الدنيا والدين (شهاب الدين)، أبو المظفر محمد بن سام بن الحسين، تولى الحكم مع أخيه غياث الدنيا والدين، وكان قائده ونائبه ومتولى الجهاد عنه في بلاد الهند طوال فترة حكمه، ساعده في توحيد الدولة الغورية وتوسعتها إلى الحد الذي لم تصل إليه قبل ذلك، واعتُبر سلطاناً في المناطق التي كانت تخضع لحكمه، ونودي بالسلطنة وسُجلت ألقابه السلطانية في فترة حكم أخيه غياث الدنيا والدين على المسكوكات جنباً إلى جنب، اتخذ من عاصمة الدولة الغزنوية (غزنة)، عاصمة له ونقطة انطلاقه في حملاته

الجهادية لإقرارا الحكم في بلاد الهند، وفتح الأجزاء التي لم تُفتح من قبل، استطاع السيطرة على أجزاء كبيرة منها، وحمل راية الجهاد في سبيل الله، ونشر الدين الإسلامي في ربوع شبه القارة الهندية في تلك الفترة، تولى السلطنة على جميع أجزاء ممالك الغور بعد وفاة أخيه غياث الدنيا والدين، في هراة، سنة ٥٩٩هـ/ ١٢٠٣م[١].

وفي الثالث من شعبان سنة ٦٠٢هـ/ ١٢٠٥م، وأثناء الطريق -وهو عائد من لاهور بالهند إلى غزنة- اغتيل بيد بضعة نفر من الكوكرية -الذين انتصر عليهم بالهند بعد ثورتهم- كانوا برفقة جنده يهدفون قتله...، ذكر ابن الأثير أن الإسماعيلية هم من قتلوه؛ لأنهم خافوا خروجه إلى خراسان، وكان له عسكر يحاصر بعض قلاعهم...[٢].

ألقاب السلطان المعظم معز الدنيا والدين الجهادية التي وثقتها لنا المسكوكات:

احتفظ السلطان معز الدنيا والدين بألقابه السابقة كما هي، غير أنه تلقب بلقب أخيه غياث الدنيا والدين بعد وفاته (الأعظم) بدلاً من لقبه (المعظم)؛ للدلالة على موقعه الجديد في الدولة وتوليه عرش الدولة الغورية بشكل كامل، والأعظم أفعل التفضيل من العظمة بمعنى الكبرياء (الزهو)، وهنا ألحقه بلقب السلطان للدلالة على سعة النفوذ والمكانة والسيطرة على كافة ملوك الإسلام في تلك الفترة، وقد اتخذ أيضاً لقب (معز الدنيا والدين)، وهو من الألقاب المركبة، ويقصد به مقوي الدنيا والدين ومخلصهما من الذل، والمعز: اسم من أسماء الله الحسنى، وكان إضافة لقب إلى الدين أساس للقب المضاف إليه وهو الدنيا، وغلب استعمال هذا اللقب على الحكام الذين أرادوا تمييز أنفسهم عن باقي أفراد الشعب حين انتشر اللقب المضاف إلى "الدين" أثناء القرن الخامس الهجري، وذلك حتى لا ينتقص اللقب من مركزهم، وهذا اللقب في حقيقة مدلوله يساوى الجمع بين اللقبين المضافين إلى "الدولة"، و"الملة" على التوالي مع فرق واحد هو إضافة كلٍ من "الدنيا" و"الدين" إلى لفظٍ واحدٍ بينما يضاف كل من "الدولة" و"الملة" إلى لفظ مستقل، وكانت هذه الألقاب المضافة إلى" الدنيا والدين" في أول الأمر شأنها شأن باقي الألقاب الفخرية الرسمية تمنح بإذن من الخليفة، وكان أول من اتخذ لقباً مضافاً إلى "الدنيا والدين" هو السلطان طغرلبك السلجوقي سنة ٤٣٣هـ/١٩٤١م، وسبق أن ورد لقب معز الدين على نموذجين يعبران عن طراز من الدنانير، سك باسم السلطان ملكشاه السلجوقي، وقد تبين أن هذا اللقب خلع على شهاب الدين نتيجة للدور الذى قام به في إسقاط الدولة الغزنوية، وهو ما أشار إليه الجوزجانى إلى تلقب محمد سام بهذا اللقب، وبين أنه أطلق عليه بعد نجاحه في فتوح خراسان، وأن غياث الدين هو من أطلق على أخيه ولقبه بعز الدين، أما لقبه أبو المظفر (محمد بن سام)، فمقصوده واضح ،فمن اللغة أن الرجل المظفر هو الذي لا يحاول أمرًا إلا ظفر به، ورجل مظفر أي: صاحب دولة في الحرب، وفلان مظفر: لا يرجع الا بالظفر؛ فثقل نعته للكثرة والمبالغة، وبهذا يكون لقب أبو المظفر خاص بطبقة العسكريين[٣].

١- الجوزجاني: *طبقات ناصري*، ج١، ص ٥٧٤، ٤٩٩- ٥٧٦؛

٢- **حتامله:** *العلاقات الخارجية للدولة الغورية مع الكيانات السياسية المجاورة*، ص ٥٤٢.

٣- ابن الاثير: *الكامل، ج٩ ، أحداث سنة ٥٤٧هـ*، ص ٣٨٠؛ الباشا، *الألقاب*، ١٦٢، ٣٢٤، ٣٣٠؛ **أباظة:** *نقود هراة*، ص ٣٩٨؛ **للمزيد انظر: أحمد:** *نقود الدولة الغورية في أفغانستان والهند*، ص ١١٤- ١١٧.

في عهد السلطان معز الدنيا والدين استمرت السياسة الجهادية للدولة، ولأنه كان شريكاً مع أخيه السلطان غياث الدنيا والدين في كل ما تم في عهده، وكونه هو المسئول عن الفتوحات ومتولى بلاد الهند ومركز قيادته في عاصة الجهاد الغزنوي مدينة غزنة؛ فقد أكمل سياسته في الجهاد والسيطرة على جميع ممالك الغور بعد توليه العرش، كما أكمل جهاده في بلاد الهند، وزاد من الحملات الدعائية لنشر براعته وقوته السياسية والجهادية في نفس الوقت من خلال المسكوكات، فوصلتنا طرز متنوعة استطاع من خلالها التعبير عن منهجه في قيادة الدولة، والجهاد في سبيل الله، وإقرار النظام، خاصة في بلاد الهند؛ فتنوعت محتويات مسكوكاته التي ضربها؛ حيث استمر في ضرب نفس الطرز السابقة في عهد أخيه، والتي اشترك معه فيها؛ فضُربت المسكوكات ذات النصوص الكتابية على طراز -الدولة الغزنوية قبل ذلك- الغورية، وضرب طرز المسكوكات المشابهة لمسكوكات الدولة الموحدية والفاطمية، كما ضرب طرز المسكوكات المصورة بكل رمزياتها ودلائلها المقصودة، لكنه زاد على ذلك في تكثيف توظيف تلك المسكوكات؛ لخدمة قضية الدولة الأساسية الجهادية؛ **التي تبرز وتُعلى قيمة الجهاد متمثلة في قوة القائد المجاهد، والتأكيد على جهاده من خلال إظهار مهاراته في استخدام أدوات وأسلحة ووسائل القتال؛ دلالة على القوة والتمكن.**

ومن أهم الموضوعات التي نُقشت على مسكوكاته وتؤكد استمراره في اتباعه للسياسة الجهادية التي بدأها سابقوه؛

- **النصوص الكتابية:**

استخدمت اللغة العربية كلغة رئيسة على المسكوكات في عهد السلطان معز الدنيا والدين، على كافة الفئات النقدية التي ضربها، وسُجلت النصوص السابقة التي تؤدي إلى نفس أهداف وأغراض الدولة، وذلك كون اللغة العربية هي لغة الإسلام وأكبر رمز عليه، وهي بذلك لغة الجهاد المعلن رغم اختلاف لغات المجتمعات التي تحكمها الدولة الغورية، ولكن لحسن الإدارة التي سارت عليها الدولة في تلك الفترة فقد وظفت المسكوكات بكل حنكة لأداء مهامها سواء الاقتصادية أو السياسية والدينية.

وللحفاظ على القوة الاقتصادية للدولة الغورية بشكل عام استخدمت المسكوكات بنفس الهيئة التي كانت عليها قبل ذلك والمشهورة في تلك الفترة فقلدت مسكوكات الدولة الغزنوية في البادية, ثم أدخلت باقي الطرز والأنماط التي ضربتها، ووظفتها بشكل متميز، وذلك لضمان قبول مسكوكاتها بشكل عام في أسواق التداول النقدي، وعدم رفضها أو الاعتراض عليها من قبل المتعاملين، ومن هذا المنطلق نجد أنهم نهجوا نفس الأسلوب في بلاد الهند فاستخدموا على مسكوكاتهم رموزاً كانت مستخدمة قبل ذلك من قبل في بلاد الهند، وكذلك استخدموا لغاتهم مثل: اللغة النجارية (لوحة ٢٥، ٢٦) ،وسجلوا بها نصوصاً كتابية على المسكوكات؛ وذلك لطمأنة أهل تلك البلاد على اقتصادهم كي يحصلوا على ثقتهم من هذه الناحية المهمة، ومن ثم يستطيعون تحقيق ما يردون من أهداف.

- **عبارة النصر (الله أعلى):**

ظهرت هذه العبارة مرة أخرى على طراز من الدنانير التذكارية ضرب ببلدة غزنة سنة ٦٠١هـ؛ وذلك احتفالاً بالانتصارات العسكرية التي حققها الغوريون على الخطا في ترمز في ذلك العام، ويُعد من أروع الأمثلة على الدنانير التذكارية في العالم الإسلامي، حيث يبلغ وزنه حوالي ١٠ مثاقيل (٤,٨٢جرام)، وقطره حوالى ٤٧مم (لوحة ٢٨)[١]، وهذا الإصدار مثل الإصدار السابق الذي ضُرب في فترة السلطان غياث الدنيا والدين والاختلاف بينهما أنه حمل اسم السلطان معز الدنيا والدين فقط؛ ويُعد هذا الإصدار من الإصدارات المهمة التي تبين أهمية الجهاد في سبيل الله، وتنشر نتائجه المتمثلة في تأييد الله ونصره، خاصة الانتصار على المخالفين للدين الإسلامي، وفى ذلك تخليد لهذه الذكرى، وتكريم للمجاهدين المشاركين فيها، الداعين إلى إعلاء كلمة الله.

الموضوعات التصويرية:

حيث وصلتنا من عهد السلطان معز الدنيا والدين مسكوكات تم نقش موضوعات تصويريه للتدليل على فروسيته، وإتقانه لكل صنوف القتال وأساليبه، وكذلك توثق لفتوحاته في بلاد الهند وسيطرته على أجزاء مهمة فيها، وقد تم ذلك على فئات نقدية متعددة، منها: النقود الذهبية، والفضية، والنحاسية، وفى هذا إشارة قوية إلى ضخامة الحملة التي قام بها؛ كي يُحقق أهداف فتوحاته، ويؤكد أن ما يقوم به من جهاد قولاً وعملاً، خاصة وأن فضل ثبات الوجود الإسلامي وتأسيس الدولة الإسلامية ببلاد الهند يُنسب للدولة الغورية وللسلطان معز الدنيا والدين بشكل كبير، حيث يؤكد المؤرخون أن الغوريين كانوا حريصون على إعادة تنظيم ما حكموه ببلاد الهند، والتقرب إلى أهلها؛ لإقناعهم بالدخول في الدين الإسلامي، وإعمار البلدان، وتشييد المنشآت المعمارية التي تخدم الناس في كل مجالات حياتهم؛ لضمان بقائهم، واستمرار دولتهم، وإثبات أن الجهاد المعلن من قبل حكامهم هو وسيلة تحقيق ذلك كله.

فتم تصوير مناظر متعددة تؤكد قوة وفروسية السلطان معز الدنيا والدين، وترمز إلى قوة جيشه، وبراعة فرقه القتالية، فنُفذت لذلك صور للسلطان معز الدنيا والدين على حصانه، ممسكاً بأدوات القتال بأنواعها المتعددة من: سيوف، وحراب، وبلط، على فئات نقدية مختلفة (لوحة ٢٥، ٢٦)، واستخدم أيضاً تصاوير هندية مشهورة رغم ارتباطها بالديانات المحلية إلا أنه استغل ما لها من دلالات ورموز لتحقيق ما يصبوا إليه من أهداف، ومن ذلك نقشه لصورة الإلاهة لاكشمي (لوحة ٢٧) مستغلاً ما لها من قيم في نفوس الهنود، وما ترمز إليه لديهم من قيادة وهداية إلى أهدافهم، فسجل صورتها على وجه القطع النقدية، وسجل باللغة النجارية اسمه في مركز الظهر، في إشارة إلى أن لاكشمي بما ترمز إليه تهدي من يعتقد فيها إلى اتباع السلطان معز الدنيا والدين محمد بن سام.

١- رمضان: *النقود الإسلامية وأهميتها*، ص ٢٧٠ – ٢٧١.

	الوجه		الظهر
مركز	لا إله الا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين		السلطان الأعظم معز الدنيا و الدين أبو المظفر محمد بن سام
الهامش	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ / رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ / وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ / عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ ••••••••••••••••••••••••••••••		ضرب هذا / الدينار ببلدة / غزنة في شهور / سنة ستمائة ••••••••••••••••••••••••••••••

(لوحة ٢٢) دينار غوري من عهد السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب ببلدة غزنة في شهور سنة ٦٠٠ هـ، الوزن: ٢٠,١ جم، القطر: ٣٦مم عن: ANS, no. 1922.216.7

	الوجه		الظهر
مركز	زخرفة نباتية لا إله الا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين زخرفة نباتية		الله السلطان الأعظم معز الدنيا و الدين أبو المظفر محمد بن سام
الهامش	..... ببلدة غزنة في شهور		(ضرب هذا الدينار) ببلدة غزنة في شهور سنة .....

(لوحة ٢٣) دينار غوري من عهد السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب في شهور سنة .....هـ، الوزن: ٣,٧١جم، القطر: ٢٤,٥مم عن: Zeno, no. 181549

	الوجه		الظهر
مركز	لا إله الا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين		السلطان الأعظم معز الدنيا و الدين أبو المظفر محمد بن سام
الهامش	هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ / رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ / وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ / عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ		ضرب هذا / الدينار في شهور / سنة تسع وتسعين / وخمس مائة

(لوحة ٢٤) دينار تذكاري غوري من عهد السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب في شهور سنة ٥٩٩هـ، الوزن: ١٦,٠٨جم، عن: Zeno, no. 283498

	الوجه		الظهر
مركز	صورة لفارس-يُرجح أنه السلطان معز الدنيا والدين- يمتطى صهوة جواده الراكض وهو يمسك في يده حربة يُرجح أنه يُطاعن بها في المعركة		السلطان المعظم أبو المظفر محمد بن سام
الهامش	كتابات نجارية		

(لوحة ٢٥) دينار غوري من عهد السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، الوزن: ٢,٣ جرام، عن:
Spink USA, Auction 330, lot. 211, 15.01.2017; https://www.acsearch.info/search.html?id=3849162

	الوجه		الظهر	
مركز	صورة لفارس-يُرجح أنه السلطان معز الدنيا والدين- يمتطى صهوة جواده الراكض وهو يمسك في يده سيف يضرب به في المعركة		السلطان الأعظم معز الدنيا والدين محمد بن سام	
الهامش	هامش كتابي غير واضح		••••••••••••••	

(لوحة ٢٦) جيتال مختلط (BI) غوري من عهد السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، القطر: ١٦مم، الوزن: ٣,٢٥جرام، عن:
Zeno, no. 119955

	الوجه		الظهر	
مركز	صورة للمعبودة لاكشمي جالسة بوضع مواجه		كتابة نجارية ترجمتها سرى ماد هاميرا محمد سام	
الهامش	كتابات نجارية			

(لوحة ٢٧) دينار غوري من عهد السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، الوزن: ٤,٢٦جرام، عن:
Stephen Album Rare Coins, Auction 36, lot 756, 23.01.2020; https://www.acsearch.info/search.html?id=6687673

	الوجه				الظهر			
مركز	الله أعلى لا إله الا الله محمد رسول الله الناصر لدين الله أمير المؤمنين زخرفة نباتية	الله أعلى		الله أعلى	الله أعلى السلطان الأعظم معز الدنيا و الدين أبو المظفر محمد بن سام زخرفة نباتية	الله أعلى		الله أعلى
الهامش	محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون				ضرب هذا الدينار ببلدة غزنة في شهور إحدى وستمائة			

(لوحة ٢٨) دينار تذكاري غوري من عهد السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، ضرب ببلدة غزنة في شهور سنة ٦٠١هـ، الوزن:(١٠مثاقيل)، ٤٤,٨٢جم، عن:
Morton & Eden Ltd, Auction 107, lot. 89a, 22 -10- 2020; https://www.numisbids.com/n.php?p=lot&sid=3764&lot=89a

ومن الملاحظ أن آخر حكام الدولة الغورية الأقوياء الذين حملوا راية الجهاد وعملوا عليها وأبدعوا في توظيف الأدوات والوسائل المختلفة لذلك، وأهمها: المسكوكات، واختاروا من الألقاب والتصاوير ما يؤكد قولهم وفعلهم هو السلطان معز الدنيا والدين، ومن جاء بعده سار على نفس النهج في استخدام الألقاب، لكن كان ذلك دون دلالة واقعية أو ركيزة حقيقة على أرض الواقع، فلم يثبت لهم جهاد كما كان يفعل من قبلهم وغلب عليهم انقسامهم حتى آلت الدولة إلى السقوط.

وفى النهاية ضعفت دولة الغور بعد وفاة السلطان معز الدنيا والدين، وانقسمت إلى دويلات، يحكم كل منها أمير، وتنافس الأمراء، وضعفت البلاد، واختل الأمن والنظام، وساءت الأحوال الاقتصادية؛ فتطلع الناس إلى حاكم قوي، يعيد إلى البلاد أمنها وسلامتها؛ فراسلوا السلطان علاء الدين محمد... فسار إلى غزنة، وفيروز كوه عاصمة الغور، وهراة، وباقي إقليم خراسان... واستسلمت سجستان وكرمان سنة ٦٠٣هـ/ ١٢٠٦م[١].

١- **الفقى (عصام الدين عبدالرءوف):** *الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولى (دراسة لدول آسيا الوسطي (الكومنولث الجديد) في عصورها الإسلامية المزدهرة)*، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م، ص ١٦٢ – ١٦٣.

الخاتمة

نخلص من ذلك إلى أن الجهاد في سبيل الله استمر وسيلة للوصول إلي الحكم، والسيطرة على البلدان، ولكنه تأكد و انتشر في عهد الدولة الغورية، وبفضل ما قام به حكامها من إجراءات جعلته يتحول إلى ثقافة عامة في تلك الفترة، والدليل على ذلك حرصهم على نقش نصوص كتابية وصور متنوعة عبرت عن الجهاد في سبيل الله على نقودهم.

ومن أهم نتائج هذه الدراسة التي تؤكد ذلك:

أ. **تسجيل آيات و اقتباسات قرآنية على مسكوكاتهم تحث وتؤكد على فضيلة الجهاد في سبيل الله مثل:**

- جزء من الآية رقم ٧٨ من سورة الحج: (وَجَٰهِدُواْ فِي ٱللَّهِ حَقَّ جِهَادِهِۦۖ هُوَ ٱجۡتَبَىٰكُمۡ وَمَا جَعَلَ عَلَيۡكُمۡ فِي ٱلدِّينِ مِنۡ حَرَجٖۚ مِّلَّةَ أَبِيكُمۡ إِبۡرَٰهِيمَۚ ...).، والتي سُجلت على نقود الملك المعظم سيف الدنيا والدين، أبو الفتح محمد بن علاء الدين الحسين(٥٥٦-٥٥٨هـ/ ١١٦١-١١٦٣م)، سنة ٥٥٧هـ.
- تسجيل الآية القرآنية من سورتي التوبة رقم ٣٣، الصف: آيه٩: (هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَىٰ وَدِينِ الْحَقِّ لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ)، على نقود السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن بهاء الدين سام بن الحسين (٥٥٨- ٥٩٩هـ/ ١١٦٣- ١٢٠٣م).
- استمرار تسجيل الاقتباس القرآني من سور الفتح: آية ٢٩، والتوبة آية ٣٣ والصف: آية ٩: (محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون)، على الطراز العام لنقود معظم حكام الدولة الغورية.

ب. **تسجيل عبارات تعظم وتقدس الله - سبحانه وتعالى- على نقودهم، وتوثق للأحداث المهمة في تلك الفترة وتبرز قيمة الدولة الغورية وقتها ،عسكرياً و اقتصاديا وسياسياً، وتلفت الانتباه إليها؛ لمقارنتها بمنافسيها على ساحة الجهاد في تلك الفترة، ومن هذه العبارات: عبارة النصر (الله أعلى)**، التي سُجلت على طراز من الدنانير التذكارية عليها ألقاب الأخوين السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين، أبو الفتح محمد بن سام، وأخيه السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام، سنتي سنة ٥٩٧هـ، و٥٩٨هـ، بولغ وزن الأول ٤٤,٥٤جرام، والثاني ٤٤,٩٥٤جرام (لوحة ٧)، وذلك تخليداً للانتصارات التي تمت في تلك الفترة على الدولة الخوارزمية سنة ٥٩٧هـ، كما أُعيد ضرب هذا الطراز مرة أخري بعد تولى السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام العرش منفرداً بعد وفاة أخيه في بلدة غزنة سنة ٦٠١هـ، وذلك احتفالاً بالانتصارات العسكرية على الخطا في ترمز في ذلك العام، ويبلغ وزنه حوالي ١٠ مثاقيل (٤,٨٢جرام)، وقطره حوالى ٤٧مم (لوحة ٢٨).

ج. **تسجيل ألقاب وكُنى لحكام الدولة الغورية منذ بدايتها؛** تحمل معاني الجهاد في سبيل الله، وتؤكد عليه قولاً وفعلاً؛ مما كان له أبلغ الأثر في نقل فكرهم وفعلهم إلى الناس؛ فحازوا على تأييدهم، فاستطاع بذلك

الحكام الأوائل منهم ضم بلدان كثيرة، ونشر الدين الإسلامي في بقاع لم يكن قد وصلت إليها جيوش إسلامية قبل ذلك، وبفضل هذا أصبحت هذه الألقاب من الموروث الجهادي لدى كل من تولى الحكم في الدولة الغورية حتى وإن لم يعمل بها، فوجدنا الحكام الأوائل تلقبوا بألقاب دلت على واقع قولهم وعملهم؛ فأسسوا الدولة، وأقاموها بقوة، لكن في نهاية الدولة تلقب حكامها بألقاب لم تكن مناسبة لواقع حالهم، ولكن لأن ذلك أصبح ثقافة لديهم فقد اتخذوها تأسياً وتيمناً بأسلافهم، لعل ذلك يكون دافعاً لهم كي يحذوا حذوهم فيما فعلوا ووصلوا، وفى كلا الحالتين قام حكام الدولة الغورية بتوثيق هذه الألقاب على نقودهم ونشرها؛ حيث حفظت لنا هذه النقود تلك الألقاب، وأكدتها بالشكل الرسمي المُحدد من قبل إدارة الدولة في تلك الفترة والذي خالف في بعض الأحيان ما ذكره المؤرخون من ألقاب، وفى هذه الحالة فإن الألقاب التي نُقشت على المسكوكات هي الألقاب الرسمية التي يجب أن تُكتب ويُعرف بها أصحابها. وسوف نورد هنا بعض الألقاب التي تؤكد على ترسخ ثقافة الجهاد في سبيل الله لدي حكام الدولة الغورية من خلال سرد بعض الألقاب الجهادية التي سُجلت على مسكوكاتهم.

السلطان الأعظم علاء الدنيا والدين أبو علي الحسين بن الحسين(٥٤٤ – ٥٥٦هـ/ ١١٤٩ – ١١٦١م)؛ بهذه الصيغة نُقشت ألقابه، وكنيته، واسمه على النقود، (لوحة ١، ٢)، وكذلك بصيغة (**الملك الأعظم علاء الدنيا والدين أبو علي الحسين بن الحسين**)، (لوحة ٣، ٤).

الملك المعظم سيف الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن الحسين(٥٥٦ – ٥٥٨هـ/ ١١٦١ – ١١٦٣م)؛ بهذه الصيغة نُقشت ألقابه، وكنيته، واسمه على النقود،(لوحات ٥)

السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام (٥٥٨ – ٥٩٩هـ/ ١١٦٣ – ١٢٠٣م)؛ بهذه الصيغة نُقشت ألقابه، وكنيته، واسمه على معظم طرز نقوده، (لوحات ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣)، وكونه أعظم حكام الدولة الغورية فقد تعدد الطرز النقدية في عهده، وتنوعت ألقابه؛ فنُقشت له ألقاب: (**السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام**)، (لوحة ٦)، و(**السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن سام قسيم أمير المؤمنين**)، (لوحة ٨)، و(**السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم غياث الدنيا والدين نظام العالم أبو الفتح محمد بن سام**)، (لوحة ١٤).

السلطان الأعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام(٥٩٩ – ٦٠٢هـ/ ١٢٠٣ – ١٢٠٥م)؛ بهذه الصيغة نُقشت ألقابه، وكنيته، واسمه على معظم نقوده بعد توليه السلطنة، (لوحات ٢٢، ٢٣، ٢٤، ٢٧)، وكذلك بصيغة: (**السلطان المعظم أبو المظفر محمد بن سام**)، (لوحة ٢٦)، وكانت قبل ذلك تُسجل على النقود المشتركة في فترة أخيه السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمد بصيغة: (**السلطان المعظم معز الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن سام**)، (اللوحات ٧، ٩، ١٠، ١١، ١٢، ١٣).

السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمود بن محمد بن سام (٦٠٢ – ٦٠٧هـ/ ١٢٠٥ – ١٢١١م)، بهذه

الصيغة سُجلت ألقابه، وكنيته، واسمه على نقوده (لوحة٢٩)، **وكذلك بصيغة (السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمود بن محمد بن سام)**، و**(السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمود بن محمد بن سام قسيم أمير المؤمنين)**، من ذلك دينار ضرب هراة سنة ٩ / ٦٠٧هـ، (لوحة٣٠)، و**(السلطان المعظم شهاب الدنيا والدين أبو الفتح محمود بن محمد بن سام قسيم أمير المؤمنين)**.

الملك الأعظم شمس الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن مسعود (٥٥٨ – ٥٨٨هـ/ ١١٦٢-١١٩٢م)، هكذا سُجلت ألقابه، وكنيته، واسم ملك الباميان على نقوده، (لوحة ٣١).

السلطان الأعظم بها الدنيا والدين أبو المؤيد سام بن محمد (٥٨٨ – ٦٠٢هـ/ ١١٩٢ – ١٢٠٦م)، هكذا سُجلت ألقاب، وكنية، واسم ملك الباميان على نقوده، (لوحة ٣٢).

السلطان المعظم جلال الدنيا والدين أبو المظفر علي بن سام (٦٠٢-٦١٢هـ/ ١٢٠٦م -١٢١٥م)، هكذا سُجلت ألقاب، وكنية، واسم ملك الباميان على نقوده، (لوحة ٣٣).

الاسم	الكنية	الألقاب	اللقب الجهادي
الحسين بن الحسين	**أبو علي**	السلطان الأعظم علاء الدنيا والدين	علاء الدنيا والدين
محمد بن الحسين	**أبو الفتح**	الملك المعظم سيف الدنيا والدين	سيف الدنيا والدين
محمد بن سام	**أبو الفتح**	السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين	غيّاث الدنيا والدين
		السلطان المعظم غياث الدنيا والدين	
		السلطان المعظم غياث الدنيا والدين ... قسيم أمير المؤمنين	
		السلطان المعظم شاهنشاه الأعظم غياث الدنيا والدين نظام العالم	
محمد بن سام	**أبو المظفر**	السلطان الأعظم معز الدنيا والدين	مُغز الدنيا والدين
		السلطان المعظم	
		السلطان المعظم معز الدنيا والدين	
محمود بن محمد بن سام	**أبو الفتح**	السلطان الأعظم غياث الدنيا والدين	غيّاث الدنيا والدين
		السلطان المعظم غياث الدنيا والدين	
		السلطان المعظم غياث الدنيا والدين ... قسيم أمير المؤمنين	
		السلطان المعظم شهاب الدنيا والدين ... قسيم أمير المؤمنين	
محمد بن مسعود	**أبو المظفر**	الملك الأعظم شمس الدنيا والدين	شمس الدنيا والدين
سام بن محمد	**أبو المؤيد**	السلطان الأعظم بها الدنيا والدين	بها الدنيا والدين
علي بن سام	**أبو المظفر**	السلطان المعظم جلال الدنيا والدين	جلال الدنيا والدين

الوجه الظهر

مركز
لا إله الا الله
محمد رسول الله
الناصر لدين الله
أمير المؤمنين

السلطان المعظم
غياث الدنيا والدين
أبو الفتح محمود
ابن محمد بن سام

الهامش (... أرسله / (بالهدى) / ودين / الحق (..... / فيروز كوه / (...) في سنة / (خم.....)

(لوحة ٢٩) دينار غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمود بن محمد بن سام، ضرب فيروز كوه سنة (٦٠٥هـ؟)، الوزن: ٣,٦٢جم، القطر: ٢٥,٥مم؛ عن:
Classical Numismatic Group, Electronic Auction 500, lot. 877, 22.09.2021; https://www.acsearch.info/search.html?id=8535258

الوجه الظهر

مركز
هراة
لا إله الا الله
محمد رسول الله
الناصر لدين الله
أمير المؤمنين

السلطان المعظم
غياث الدنيا والدين
أبو الفتح محمود بن محمد
بن سام قسيم أمير
المؤمنين

الهامش محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون بسم الله ضرب هذا الدينار ببلدة هر..... ..... سع وستماية

(لوحة ٣٠) دينار غوري من عهد السلطان المعظم غياث الدنيا والدين أبو الفتح محمود بن محمد بن سام، ضرب هراة سنة (٩ / ٧ / ٦٠٠هـ) الوزن: ٣,٧٩جم، القطر: ١٩مم؛ عن: Zeno, no. 122894

الوجه الظهر

مركز
لا إله الا الله
محمد رسول الله
الإمام الناصر
بالله أمير المؤمنين

الملك الأعظم
شمس الدنيا
والدين
أبو المظفر محمد
بن مسعود

الهامش (محمد.../ رسول الله / أرسله بالهدى / ودين الحق باميان / ..... / ..... / .....

(لوحة ٣١) دينار غورى من عهد الملك الأعظم شمس الدنيا والدين أبو المظفر محمد بن مسعود، ضرب باميان،الوزن: ٣,١جم، عن: Zeno, no. 38276

	الوجه	الظهر
مركز	زخرفة لا إله الا الله محمد رسول الله الناصرلدين الله	عدل السُلطان الأ عظم بها الد نيا والدين أبو المؤ يد سام بن محمد
الهامش	..... الله ص.....	ضرب هذا الد.....

(لوحة ٣٢) دينار غوري من عهد السلطان الأعظم بها الدنيا والدين أبو المؤيد سام بن محمد، الوزن: ٤,٧جم، عن: Zeno, no. 171775

	الوجه	الظهر
مركز	زخرفة لا إله الا الله السلطان الأعظم علاء الدنيا والدين أبو الفتح محمد بن السلطان	عدل محمد رسول الله السلطان المعظم جلال الدنيا والدين أبو المظفر علي بن سام
الهامش	(محمد رسول الله أرسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله)	(بسم)الله ضرب هذا الدينار بولوالج فى سنة خمس [وستماية]

(لوحة ٣٣) دينار غوري من عهد السلطان المعظم جلال الدنيا والدين أبو المظفر علي بن سام، الوزن: ٥,٠٤جم،
Stephen Album Rare Coins, Auction 47, lot. 477, 14 September 2023.

المصادر والمراجع:

أولاً: المصادر العربية:

- **القرآن الكريم.**
- **ابن الأثير (عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الجزري. ت ٦٣٠هـ):** *الكامل في التاريخ*، راجعه وصححه د. محمد يوسف الدقاق، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٩٨٧م.
- **ابن الجوزي (عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي ت ٥٩٧هـ):** *المنتظم في تاريخ الملوك والأمم*، دراسة وتحقيق: محمد ومصطفى عبد القادر عطا، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان، ١٩٩٢م.
- **ابن حوقل (أبي القاسم بن حوقل النّصيبي):** *صورة الأرض*، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، ١٩٩٢م.
- **ابن كثير (أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (٧٠١-٧٧٤هـ)):** *تفسير القرآن العظيم*، ط١، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت- لبنان، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.
- .....: *كتاب الاجتهاد في طلب الجهاد*، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحيم بن عسيلان، ط١، مؤسسة الرسالة، بيروت- لبنان، ١٩٨١م.

- **ابن منظور(محمد بن مكرم بن على (٦٣٠-٧١١هـ)):** *لسان العرب*، ج١٣، تحقيق: عبد الله على الكبير وآخرون، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٤م.
- **البغدادي(صفى الدين عبد المؤمن بن عبد الحق ت ٧٣٩هـ):** *مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، وهو مختصر معجم البلدان لياقوت*، تحقيق: على محمد البجاوي، ج٢، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٥٤م.
- **الجوزجانى(منهاج الدين عثمان بن سراج الدين):** *طبقات ناصري(كتبه في دهلي بالهند عام ٦٥٨ هـ)، ترجمة: عفاف السيد زيدان، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٣ م.*
- **الحموي (شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله):** معجم *البلدان*، مج ٤، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.
- **خياط(خليفة):** *تاريخ*، تحقيق: أكرم ضياء العمري، دار طيبة للنشر والتوزيع، ط٢، الرياض – المملكة العربية السعودية، ١٩٨٥م.
- **الذهبي (محمد بن أحمد بن عثمان ت ٧٤٨هـ):** *سير أعلام النبلاء*، ج ٢١، ط١، تحقيق: بشار عواد معروف ومحيي هلال السرحان، مؤسسة الرسالة، العراق، ١٩٨٤م.
- **الطبري (محمد بن جرير الطبري(٢٢٤ – ٣١٠هـ):** *تاريخ الرسل والملوك*، ج٧، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف- مصر، ١٩٦٢م.
- **المقريزي(تقى الدين أحمد بن علي ت. ٨٤٥):** *تاريخ المقريزي الكبير المسمّى (المقفى الكبير)*، تحقيق: محمد عثمان، ج٤، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ٢٠١٠م.
- **اليعقوبي(أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح ت ٢٨٤هـ):** *البلدان*، وضع حواشيه، محمد أمين ضنّاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ٢٠٠٢م.

ثانياً: المراجع العربية:

- **إبراهيم (وائل أحمد):** *حضارة الدولة الغورية في المشرق الإسلامي٥٤٣ – ٦١٢ هـ*، ط١، دار بداية، القاهرة، ٢٠١٥م.
- **الباشا(حسن):** *الألقاب الإسلامية فى التاريخ والوثائق والآثار*، الدار الفنية للنشر والتوزيع، القاهرة، ١٩٨٩م.
- **رمضان (عاطف منصور محمد):** *الشكل والمضمون في النقود الإسلامية "دراسة في الزمان والمكان"*، موسوعة الإدارة العربية الإسلامية، مجد ٦، المنظمة العربية للتنمية الإدارية- جامعة الدول العربية، ٢٠٠٤م.
- .....: *النقود الإسلامية وأهميتها في دراسة التاريخ والآثار والحضارية الإسلامية، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة*، ٢٠٠٨م.
- **الفقى (عصام الدين عبدالرءوف):** *الدول المستقلة في المشرق الإسلامي منذ مستهل العصر العباسي حتى الغزو المغولى (دراسة لدول آسيا الوسطي (الكومنولث الجديد) في عصورها الإسلامية المزدهرة)*، دار الفكر العربي، ط١، القاهرة، ١٩٩٩م.

ثالثاً: الدوريات العلمية:

- **آل عمر(سعيد بن عمر):** *ألقاب الحكام نشأتها وتطورها ودلالاتها في منطقة الخليج العربي*، مجلة الدارة، عدد٢، السنة ٢٥، ١٤٢٠هـ/ ٢٠٠٠م.

- **بن سلطان(طارق بن فتحي):** *المجاهد شهاب الدين أبو المظفر محمد بن سام الغوري، ودوره في فتوح شبه القارة الهندية (٥٤٣ – ٦٠٢هـ/ ١١٤٨ -١٢٠٥م)*، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، ج١٧، ع ٣٣، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م.
- **حتامله(عبد الكريم عبده):** *العلاقات الخارجية للدولة الغورية مع الكيانات السياسية المجاورة "الغزنوية- ملوك الهند- الخوارزمية"، ٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م*، مجلة كلية الآداب، جامعة المنصورة، ع٢٨، ٢٠٠١م.
- **الخازمي(محمد مصطفى محمد):** *الألقاب والكنى والرنوك والشارات على المسكوكات*، مجلة العلوم الإسلامية والحضارة، العدد الثالث، أكتوبر ٢٠١٦م.
- **رمضان(عاطف منصور محمد):** *نقود ابراهيم إينال حاكم السلاجقة في إقليم الجبال (٤٣٤- ٤٤١هـ/١٠٤٣ – ١٠٥٠ م)*، مجلة العصور، مج ١٩، ج٢، ٢٠٠٩م.
- **سلامة (هيام مهدي):** *جماليات الشكل الهندسي في الفن الإسلامي وتطبيقاتها المعاصرة*، مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية، مج١، عدد٣، يوليو ٢٠١٦م

رابعاً: الرسائل العلمية:

- **أباظة(عبده):** *نقود هراة منذ الفتح الاسلامي حتى دولة آل كرت*، رسالة دكتوراة، كلية الاثار، جامعة القاهرة، ٢٠٠٨م.
- **أحمد (محمد مصطفى أبوزيد):** *نقود الدولة الغورية في أفغانستان والهند في الفترة من (٥٤٣-٦١٢هـ/١١٤٨-١٢١٥م) دراسة آثاريه فنية*، رسالة ماجستير، كلية الآثار، جامعة الفيوم، ٢٠٢٠م.

خامساً: المراجع الأجنبية:

- **E. Von. Zambaur;** *VII Contributions a la Numismatique Orientale Monnaies inedites ou rares des Dynasties Musulmanes de la Collection de l Auteur Deuxieme Partie*, Numismatics of the Islamic World Volume 56 Miscellaneous Collections of Oriental Coins V, institute for the history of Arabic-Islamic science at the Johann Wolfgang Goethe university Frankfurt am Main, 2004.
- **Agora Auctions,** Auction. Sale 30, 14.04.2015.
- **Heritage Europe (formerly MPO Auctions),** Auction 54, 22.05.2017.
- **Heritage Europe (formerly MPO Auctions),** Auction 58, 15.05.2018.
- **Morton & Eden Ltd,** Auction 107, 22 -10- 2020.
- **Numismatica Genevensis SA**, Auction 11, 18,11,2019
- **Spink USA**, Auction 330, 15.01.2017.
- **Stephen Album Rare Coins**, Auction 24, 14.01.2016.
- **Stephen Album Rare Coins**, Auction 28, 18.05.2017.
- **Stephen Album Rare Coins**, Auction 36, 23.01.2020.
- **Stephen Album Rare Coins**, Auction 47, 14.9. 2023.
- **Stephen Album Rare Coins**, Auction 48, 18.1.2024.

سادساً: قواعد البيانات والموقع الإلكترونية:

- https://numismatics.org/collections/islamic/
- https://www.acsearch.info/home.html
- https://www.numisbids.com
- **Zeno**. ru, database.